الحركة التأريخية في بلاد الشام

في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي

الدكتور سامي مرعي

قسم التاريخ

جامعة تشرين

الحركة التأريخية في بلاد الشام
في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي

الدكتور سامي مرعي
قسم التاريخ
جامعة تشرين

ـ مقدمة:

تناوبت على إدارة بلاد الشام في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي دول وإمارات متعددة متناحرة فيما بينها، وهذا ما جعلها ساحة لاضطرابات وحروب عديدة. فبعد سقوط الدولة الطولونية في سنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م، عادت بلاد الشام تتبع للخلافة العباسية، واستمرت تابعة لها حتى سنة ٣٢٣هـ/ ٩٣٥م عندما أسس محمد بن طغج الإخشيد دولته في بلاد الشام ومصر. لكن لم يصف له حكم بلاد الشام طويلاً، حيث نافسه فيها القائد العباسي محمد بن رائق، ولم يلبث هذا التنافس أن انتقل إلى نزاع إخشيدي ـ حمداني، وذلك بدخول سيف الدولة الحمداني إلى حلب في سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م، وتأسيسه الدولة الحمدانية فيها. فانقسمت بلاد الشام إلى قسمين: جنوبي يتبع الدولة الإخشيدية التي مركزها في مصر، وشمالي يتبع الدولة الحمدانية التي مركزها في حلب. استمر هذا الوضع حتى سنة ٣٥٩هـ/ ٩٦٩م عندما حدث تغير كبير على الساحة السياسية في بلاد الشام. حيث حل الفاطميون

محل الإخشيديين في السيطرة على القسم الجنوبي منها، فغدت بلاد الشام مسرحاً للتنافس والنزاع بين الفاطميين والحمدانيين. استمر هذا الوضع حتى أواخر القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي. كما وجد إلى جانب الفاطميين والحمدانيين البيزنطيون الذين كانوا قد احتلوا الثغور الشامية الشمالية. وبعض مناطق الساحل الشامي الشمالي، وقاموا بحملات نحو أعماق بلاد الشام، واحتلوا بعض مناطقها. ترافق ذلك مع بداية لهجرات بشرية غير عربية لاسيما من العناصر الأرمنية والكردية إلى بلاد الشام، وتحركات لبني الجراح الطائيين في فلسطين، وحملات قرامطة البحرين نحوها.

على الرغم من التمزق السياسي الذي عانت منه بلاد الشام في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وكثرة الاضطرابات والحروب التي حصلت في أراضيها إلا أنها عرفت ازدهاراً فكرياً واسعاً في اختصاصات العلوم المختلفة، وكان من هذه العلوم: التأريخ الذي كان محط اهتمام العديد من رجال العلم، فدونوا فيه مؤلفاتهم القيّمة والثمينة.

تنطوي دراسة حركة التأريخ على أهمية بالغة، وذلك لما تحمله من فوائد جليلة وتحليلات ومعطيات هامة، و"التأريخ في اللغة هو الإعلام بالوقت"، وفي الاصطلاح هو "فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت"، وموضوعه هو الإنسان والزمان، و"فائدته هي معرفة الأمور على وجهها"[(١)]، والأساس في الصناعة التاريخية، كما هو معروف، أن تكون مقصورة في البحث عن الحقائق وتقريرها بعد الحصول عليها، و"هدف التأريخ هو معرفة النشاط الإنساني في كافة الحقول والمجالات وفي كل العصور إذا استطعنا إلى ذلك سبيلا"[(٢)]. وعن أهمية التأريخ والشروط الواجب توافرها في المؤرخ، قال ابن خلدون: "اعلم أن فن التأريخ فنٌّ عزيز المذهب، جمُّ الفوائد، شريف الغاية. إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة

الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا. فهو محتاج إلى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة، وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحق، وينكبَّان به عن المزلات والمغالط، لأن الأخبار إذا اعتُمد فيها على مجرد النقل، ولم تُحكم أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني، ولا قيس الغائب منها بالشاهد، والحاضر بالذاهب، فربما لم يُؤمن فيها من العثور، ومزلّة القدم والحيد عن جادة الصدق"(٣).

بدأت الكتابات التاريخية في بلاد الشام منذ العصر الأموي، وكانت تتمحور حول العناية بالأنساب وتاريخ العرب قبل الإسلام والمغازي والفتوح. وبعد سقوط الخلافة الأموية. اتجهت الكتابات التاريخية الشامية في اتجاهين هما:

- رواية المغازي وأعمال الرسول ﷺ.
- والتاريخ الأموي، ومناقب الأمويين.

لم يلبث هذان الاتجاهان أن بدأا يضمران في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ليظهر بدلاً منهما اللون المحلي في التدوين التاريخي الذي يهتم بأخبار المدن الشامية وعلمائها ومحدِّثيها(٤).

وقد برز في بلاد الشام خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، العديد من المؤرخين الذين كتبوا كتابات تاريخية مهمة، وقد كان معظمهم من الملمين بعلوم أخر. فهناك من كان من المحدثين أو الفقهاء، أمثال: الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود أبو عروبة الحراني (ت، ٣١٨هـ/ ٩٣٠م)، ومحمد بن عبد الله بن جعفر أبو الحسين الرازي (ت، ٣٤٧هـ/ ٩٥٨م)، وعلي بن الحسن بن علان الحراني (ت، ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م)، وغيرهم ممن سوف يأتي الحديث عنهم.

وكان بعض الذين صنفوا كتابات تاريخية من الأدباء والكتّاب كما هو الحال مع عثمان بن عبد الله بن إبراهيم أبو عمرو الطرسوسي (ت، ٤٠١هـ/ ١٠١٠م) المحدث والكاتب(٥). هذا ولم تقتصر الدراسات التاريخية في القرن الرابع الهجري/ ١٠م على المسلمين. بل وُجِد بعض المؤرخين المسيحيين الذين صنفوا تصانيف مهمة، كذلك لم تكن الكتابات التاريخية مقصورة على فن من فنون التاريخ، بل جاءت في إطار أنواع تاريخية عديدة أمثال: التاريخ المحلي وكتب البلدان والفضائل، والتاريخ الحولي، والتراجم والطبقات، والسير والأنساب، وكتب الوفيات وغير ذلك.

١ - التأريخ المحلي وكتب البلدان:

اختصت بعض الكتابات التاريخية الشامية في التأريخ المحلي. هذا وتعد التواريخ المحلية تعبيراً أدبياً عن الرباط الوثيق الذي يربط الناس بمكان مولدهم. ونشأت من الاعتبارات الدينية والفقهية والمفاخر الإقليمية، وهي تبحث في تاريخ مدينة أو إقليم، وتبين العلماء المشهورين فيه(٦). وأبرز من كتب في التاريخ المحلي:

ـ عبد الصمد بن سعيد بن عبد الله أبو القاسم الكندي القاضي (ت، ٣٢٤هـ/ ٩٣٥م): محدث حمص، وقاضيها، قَدِمَ دمشق قديماً، وسمع بها أبا الحسن بن جوصاء، ويزيد بن عبد الصّمد، وحدث عنهما وعن غيرهما، وقدم دمشق مرة أخرى حاجًّاً، فحدث بها سنة ٣١٣هـ/ ٩٢٥م(٧). جمع "تاريخ حمص"(٨)، وقد ذكره ابن عساكر باسم "تاريخ لذكر الصحابة الذين نزلوا حمص"(٩)، وهذا يعني أنه خصصه للصحابة والتابعين ومن تلاهم ممن نزل حمص واستقر بها. وقد شكّل هذا التاريخ مصدراً من المصادر التي نقل عنها ابن عساكر(١٠). كما نقل ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان قطعاً منه(١١). وعاش بعد عبد الصمد بمدة لا تزيد على قرن من الزمن، أبو بكر بن صدقة الذي كتب "تاريخاً لحمص"(١٢) أيضاً.

ـ الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلمي الجزري أبو عروبة الحراني (ت، ٣١٨هـ/ ٩٣٠م): محدِّث ومفتٍ ومؤرخ من أبناء حران[١٣]، ولد بعد ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م، اتجه نحو سماع الحديث سنة ٢٣٦ هـ/ ٨٥٠م. فسمع في بلاد الشام والجزيرة والعراق والحجاز، ثم عاد إلى بلده، فتولى قضاءها، وتصدر فيها محدثاً ثقة وفقيهاً. كان ذا معارف واسعة بالرجال والمحدثين. لذلك قصده رجال العلم من أمصار مختلفة، ليتزودوا من معارفه، روى عنه: أبو حاتم بن حبان، وأبو أحمد بن عدي الجرجاني وجماعة كثيرة غيرهما[١٤]، صنف تصانيف عديدة، منها: «حديث الشيوخ»[١٥]، و«كتاب الأمثال السائرة عن رسول الله ﷺ»، و«كتاب الأوائل»، و«حديث الجزريين»[١٦]. كما برز مؤرخاً للجزيرة، حيث صنف تاريخاً لحران، ذكر فيه جماعة كثيرة من أهل الجزيرة سماه "تاريخ الجزريين"[١٧]، وقيل "تاريخ الجزيرة"[١٨]، وذكره حاجي خليفة باسم "تاريخ الجزيرتين"[١٩]، ولأبي عروبة أيضاً "تاريخ الرقة"[٢٠].

ـ محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم القشيري الرقي الحافظ أبو علي (ت، ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م): عرف بابن الحراني لأن أصله من حران، وعرف بالرقي لأنه ولد ونشأ في الرقة[٢١]. قال السمعاني عنه: "كان إماماً فاضلاً مكثراً في الحديث، صنف كتاب التاريخ للرقيين"[٢٢]، وحدث بكتابه هذا سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م، وعمره وقتئذ ثمانون سنة، وبالتالي فإن ولادته تكون في حدود ٢٥٤هـ/ ٨٦٨م[٢٣]. وُصِف القشيري بالمحدث والمؤرخ. قال عنه الذهبي: "الإمام الحافظ المفيد... محدث الرقة ومؤرخها"[٢٤]. وقال عنه الصفدي: "مؤرخ الرقة"[٢٥]، وقد صنف "تاريخاً للرقة"، وهو بعنوان: "تاريخ الرقة، ومن نزلها من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين والفقهاء والمحدثين"، وهو يعد من أوائل الكتب التي صنفت في تاريخ البلدان والمدن، ووصلت إلينا، ومع أنه تاريخ مدينة، ويدخل في إطار تاريخ البلدان، غير أنه اقتصر على تراجم للأعلام الذين برزوا فيها. وهو يحتوي على مئة وثلاث وعشرين ترجمة

للأعلام من أهل الرقة، وقد صنفه في ثلاثة أجزاء: أما الجزء الأول منه. فقد أوقفه للحديث عن فتح الرقة، ومن نزلها من أصحاب رسول الله ﷺ ثم ترجم للتابعين وتابعي التابعين. وترجم في الجزأين الثاني والثالث للأعلام من المحدثين والفقهاء الذين برزوا فيها(٢٦). وعلى الرغم من أن المادة التي يقدمها في كتابه، جاءت مختصرة، غير أن للكتاب أهمية كبيرة كونه يظهر كيف خرج التاريخ الإسلامي من الحديث إلى التراجم(٢٧)، وكونه مصدراً للمؤرخين اللاحقين الذين نقلوا منه، ومنهم ابن عساكر(٢٨)، وابن العديم(٢٩).

ـ أحمد بن حميد بن سعيد بن خالد أبو الحسن الأزدي المعروف بابن أبي العجائز (القرن ٤هـ/ ١٠م): محدث من أبناء دمشق(٣٠)، عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، كان معاصراً لأبي الحسين الرازي المتوفى سنة ٣٤٧هـ/ ٩٥٨م، صنف كتاباً بعنوان "تاريخ دمشق"، خصصه للحديث عن بني أمية، ومن كان منهم بدمشق وغوطتها. ولهذا الكتاب أهمية كبيرة لمعرفة تاريخ الأمويين في الشام ومنازلهم وأسمائهم، خاصة بعد سقوط الخلافة الأموية(٣١)، وهذا الكتاب بحكم المفقود، ولكنه كان من مصادر ابن عساكر في تاريخه حيث اعتمد عليه، ونقل عنه تراجم بعض الأمويين الدمشقيين(٣٢)، وكذلك هنالك نُقولٌ من هذا الكتاب ترد لدى ياقوت الحموي في معجم البلدان لاسيما عندما تحدث عن قرى غوطة دمشق التي كان يسكن فيها الأمويون(٣٣).

ـ محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد أبو الحسين الرازي (ت، ٣٤٧هـ/ ٩٥٨م): أصله من الري(٣٤)، وفيها كان يعرف بابن الرستاقي، ولما انتقل إلى الشام صار يعرف بالرازي، كان قد سمع محدثي بلده ثم تنقل في طلب العلم، فزار الكوفة ومكة وبغداد والموصل ومصر وغيرها. في نهاية المطاف جاء إلى دمشق، واستقر فيها حتى توفي، روى عنه ابنه تمام بن محمد، وعبد الرحمن بن عمر ابن نصر وغيرهما(٣٥). كان أبو الحسين الرازي من الأعلام الثقات في الحديث

والتصنيف، قال الكتاني عنه: "كان ثقة نبيلاً مصنفاً"[٣٦]، وقال ابن عساكر عنه: "كان أحد المكثرين المصنفين الثقات"[٣٧]، ووصفه الذهبي: بـ "الإمام المحدث الحافظ المفيد ...... جمع وصنف وأرَّخ، وأفاد الرفاق، وأفنى عمره في الطلب"[٣٨]. عاصر أبو الحسين الرازي أحمد بن أبي العجائز، وأخذ عنه، وتميز بأنه كان يحدث من مصنفاته[٣٩]، وقد صنف مصنفات عديدة عن تاريخ دمشق، أرخ فيها أسماء محدثيها وعلمائها وقوادها وكتابها وأمرائها، والجانب العمراني فيها، وغير ذلك. شكلت هذه المصنفات مصدراً رئيساً من المصادر التي اعتمد عليها ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، ومن خلاله تمَّ التعرّف على عناوين هذه المؤلفات ومحتواها، ومنها:

- تسمية من سمع منه بدمشق[٤٠].
- تسمية من سمع منه بدمشق في الدفعة الثانية[٤١].
- تسمية من كتب عنه بدمشق[٤٢].
- تسمية من كتب عنه بدمشق في الدفعة الثانية[٤٣].
- تسمية من كتب عنه بدمشق من العرب[٤٤].
- تسمية من كتب عنه بدمشق من الغرباء[٤٥].
- تسمية من كتب عنه في قرى دمشق[٤٦].
- تسمية أمراء دمشق[٤٧].
- تسمية أمراء دمشق في أيام بني العباس[٤٨].
- تسمية كتّاب أمراء دمشق[٤٩].
- كتاب ذكر الدور بدمشق[٥٠].
- جزء فيما أفاده بعض أهل دمشق عن أبيه عن جده، وبعض أهل بيته المؤمنين[٥١].

كذلك صنف كتاباً في مناقب الإمام الشافعي بعنوان «أخبار الشافعي وأحواله»، وهو كتاب جليل حفيل[٥٢]. هذا ولأبي الحسين الرازي أخبار وروايات وأحاديث في فضائل دمشق، وسوف يرد تفصيل ذلك عند الحديث عن كتب فضائل البلدان.

ـ علي بن الحسن بن علان بن عبد الرحمن أبو الحسن الحراني الحافظ (ت، ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م): محدث حران وحافظها، روى عن أبي يعلى الموصلي، وأبي بكر محمد بن أحمد بن أبي شيبة البغدادي، وسعيد بن هاشم الطبراني، وأبي عروبة وغيرهم. قدم دمشق سنة ٣٥٢هـ/ ٩٦٣م، وحدث بها، فروى عنه تمام بن محمد الرازي وأبو العباس محمد بن موسى بن السمسار، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن الطبيز وآخرون. توفي بدمشق سنة ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م، وُصِفَ بأنه كان ثقة حافظاً نبيلاً[٥٣]، صنف "تاريخ الجزيرة"[٥٤] وذكر أحياناً باسم "تاريخ الجزريين[٥٥]".

ـ القاضي عبد الجبار بن عبد الله بن محمد الخولاني الداراني المعروف بابن مهنا (ت، بعد ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م): من أبناء داريا[٥٦]، وهو من رجال الحديث، حيث سمعه في دمشق والرملة وأنطاكية وغيرها. روى عن أحمد بن سليمان بن حذلم، ومحمد بن يوسف بن بشر الهروي وأحمد بن عمير بن جوصاء وآخرين. روى عنه العديد من المحدثين، أبرزهم: تمام بن محمد الرازي، وصنف "تاريخاً لداريا"[٥٧]، حدث به سنة ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م، قال في أوله: "ذكر من نزل داريا من أصحاب رسول الله والتابعين وتابعي التابعين وأهل العلم على طبقاتهم وأزمانهم وذكر وفاتهم، ومن أعقب منهم، ومن لم يعقب إلى وقتنا هذا"[٥٨]. على الرغم من أن هذا الكتاب كما يشير عنوانه تاريخ مدينة، ويدخل في إطار تاريخ البلدان، غير أنه اقتصر على تراجم للأعلام الذين برزوا فيها، وقد ضم سبعاً وأربعين ترجمة، عرضها وفقاً لثلاث طبقات هي:

ــ ذكر من نزل داريا من أصحاب رسول الله ﷺ [٥٩].

ــ ذكر التابعين الأكابر ممن أدرك مولده حياة رسول الله ﷺ، ولم يهاجر إليه[٦٠].

ــ طبقة بعد هؤلاء[٦١].

ويلاحظ من خلال تاريخ داريا، أن مؤلفه عرض تراجمه بإيجاز واختصار، وكان متمكناً في علم الحديث،. فهو يضبط رواياته، وينقد الروايات المشكوك فيها ولو رويت عن كبار المحدثين. تعود أهمية هذا التاريخ لانفراده بروايات وأخبار لا ترد في غيره، لأن مؤلفه كان يلم إلماماً شاملاً بتاريخ داريا وأحوال أهلها وأصولهم وأنسابهم وجماعاتهم[٦٢].

ــ الشاعران الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم (ت، ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، وأبو عثمان سعيد بن هاشم (ت، نحو ٣٩٠هـ/ ١٠٠٠م): عرفا بالخالديين نسبة إلى قريتهما الخالدية، وهي من قرى الموصل[٦٣]. تعلّما بالموصل وبغداد، ثم التحقا ببلاط سيف الدولة الحمداني في حلب، فكانا من خواصه[٦٤]، ثم صارا خزنة كتبه[٦٥]، وبقيا في بلاطه إلى ما بعد سنة ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م، حيث شجر خلاف بينه وبينهما، فانحدرا في إثره إلى العراق، ودخلا في حاشية الوزير المهلبي. بعد وفاة هذا الوزير في سنة ٣٥٢هـ/ ٩٦٣م، انقطعا إلى التأليف والتصنيف حتى توفيا، فجمعا مجاميع أدبية مليحة، واختارا من الدواوين كثيراً، ومن تصانيفهما: «كتاب في أخبار أبي تمام ومحاسن شعره»، و«كتاب في أخبار وشعر ابن الرومي»، و«كتاب اختيار شعر البحتري»، و«كتاب اختيار شعر مسلم بن الوليد»[٦٦]، وكتاب الأشباه والنظائر «حماسة الخالديين»، و«كتاب التحف والهدايا» [٦٧]، هذا ولم يقتصرا على تصنيف الكتب الأدبية، بل صنفا في الميدان التاريخي: "كتاب أخبار الموصل"[٦٨].

ـ عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد أبو عمرو الطرسوسي (ت، ٤٠١هـ/ ١٠١٠م): من أبناء طرسوس[٦٩]، لم يرد في المصادر التي ترجمت له[٧٠] كثير من التفصيلات عن حياته، كما أنها لم تشر إلى سنة ولادته، ولكن من المرجح أنها كانت في الربع الأول من القرن الرابع الهجري/ ١٠م في طرسوس، نظراً لأنه بدأ بسماع الحديث سنة ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م، وفيها سمع أبا الحسن علان بن عيسى بن مشكان القاساني[٧١].

اتجه منذ طفولته للتحصيل العلمي في دور طرسوس ومسجدها الجامع، ففي سنة ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م، سمع أبا الحسن علي بن جعفر بن عقبة الأعرابي صاحب الجيش بطرسوس[٧٢]، وسمع في سنة ٣٣٦هـ/ ٩٤٧م إملاء أبي عمير عدي بن أحمد الأذني في داره[٧٣]، وفي السنة نفسها تعلم على الحسين بن علي أبي عبد الله العلوي الطبري الذي كان يسكن في دار سلسبيل بطرسوس[٧٤]، وسمع في السنة نفسها أيضاً إملاء أبي العباس أحمد بن محمد بن يعقوب بن أبي أحمد الطبري المعروف بابن القاص الفقيه الشافعي قاضي طرسوس في المسجد الجامع[٧٥]، وفي هذا الجامع حدثه أبو العباس أحمد بن رمضان المصري قراءةً، وهما يتماشيان في صحنه[٧٦]، وكذلك فيه قرأ القرآن الكريم على إسحق بن خلاد أبو يعقوب التيلمي المقرئ بجامع طرسوس مراراً، وبقراءات متعددة، وسمع منه كتاب القراءات لأبي بكر بن مجاهد من أوله إلى آخره[٧٧]، وقرأ أيضاً على أبي بكر بن الأصبهاني المقرئ المعروف بأبي بكر الأسكاف أحد أئمة المسجد الجامع بطرسوس، ومن الذين سمع منهم بطرسوس أيضاً: أبو الطيب يمن بن عبد الله الريداني أحد فرسان طرسوس وقوادها، وكان يقيم في دار راغب الكبرى من دور طرسوس[٧٨]، وسمع أبا عبد الله محمد بن عيسى التميمي البغدادي الذي قدم طرسوس سنة ٣٤٣هـ/ ٩٥٤م[٧٩]، وغيرهم.

اتجه الطرسوسي بعدما حصّل علوم بلاده للتنقل والارتحال في سبيل طلب العلم، فزار بعض مدن الثغور الأخرى[٨٠]. كما زار بعض مناطق بلاد الشام

الأخرى، والواقع أنه لا يعرف متى غادر الطرسوسي مدينة طرسوس، وهل غادرها قبل سقوطها بيد البيزنطيين سنة ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م[٨١]، أم كانت مغادرته لها بسبب الاحتلال البيزنطي في السنة السالفة الذكر. كل ما يُعرف عن حياته أنه ارتحل في سبيل طلب العلم، فزار مناطق متعددة في بلاد الشام. فقد زار حلب، وسمع فيها إسماعيل بن القاسم بن إسماعيل الإمام أبا القاسم الحلبي (ت، بعد ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)[٨٢]، وأحمد بن هارون بن محمد بن الزباب الحلبي (ت، ٣٨١هـ/ ٩٩١م)[٨٣]، وسمع بدمشق أبا علي محمد بن آدم الفزاري، وأبا هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي، وسمع بطرابلس خيثمة بن سليمان بن حيدرة وغيره، وببيروت أبا عمران موسى بن عبد الرحمن إمام المسجد الجامع فيها. ويظهر أنه بعد ذلك استقر في معرة النعمان، حيث تولى القضاء فيها ثم في كفرطاب التي توفي فيها سنة ٤٠١هـ/ ١٠١٠م[٨٤]، تاركاً ولدين من المحدثين المغمورين هما: أبو الفتح أحمد، وأبو الحسين علي[٨٥].

روى عن الطرسوسي أبو حصين عبد الله بن المحسن بن عبد الله بن عمرو المعري، وعبد الواحد بن محمد بن الحسين الكفرطابي، وأبو علي الأهوازي المقرئ المشهور[٨٦]، وأبو العلاء المعري فيلسوف المعرة[٨٧] وآخرون.

هكذا فإنه كان محدثاً "فاضلاً مسنداً"[٨٨]، وكان كاتباً بارعاً، تميز بسرعة الكتابة، حيث نسخ كثيراً من كتب الأدب، وجمع دواوين الشعر لبعض شعراء عصره، ممن عاصر سيف الدولة الحمداني وابنه شريف الدولة. قال عنه ياقوت الحموي: "كان من الأدباء الفضلاء، رأيت بخطه الكثير من كتب الأدب والشعر، وجمع شعر جماعة من أهل عصره، منهم أبو العباس الصقري، وأبو العباس الناشئ وغيرهما من شعراء سيف الدولة وابنه شريف الدولة"[٨٩].

صنف الطرسوسي مصنفات متعددة كما تفيد إحدى إشـارات ابـن العـديم[٩٠]، وذكر ياقوت الحموي أيضاً أنه صنف كتباً، غير أنه لم يذكر منها إلا كتابـاً واحـداً هو: "أخبار الحجاب"[٩١]، وهو مفقود، ومن خلال ابن العديم في "بغية الطلـب" تـمّ التعرف على عنوان كتاب آخر له هو "سير الثغور"، وهذا الكتاب مفقود أيضاً، لكـن جانباً مهماً منه نجا من الضياع من خلال ابن العديم الذي نقل عنه مباشرة في كتابـه السالف الذكر حوالي ثلاثين قطعة متفاوتة في الطول. فبينما بعضها لا يزيـد علـى سطر، يمتد بعضها الآخر صفحات عديدة، وتحتوي هذه القطـع علـى معلومـات تاريخية في غاية الأهمية حول تكوين طرسوس وأخبارها وأحوال الثغور عامة، وقد لا توجد هذه المعلومات في أي كتاب آخر في التاريخ.

أشار ابن العديم إلى أن أبا عمرو الطرسوسي صنف كتابه هـذا للـوزير أبـي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات[٩٢] الذي وزر للإخشيديين، كما وزر للفـاطميين. لكنه لم يشر إلى الكيفية التي تمّ فيها التواصل بين هذا الوزير والطرسوسي، وفي هذا ما يدفع للتساؤل هل تمَّ هذا التوصل في مصر؟ ما يعني أن الطرسوسي سافر إليها، أم أنه تمَّ في مناطق بلاد الشام أو شمالها خصوصاً؟ وهذا يعنـي أن الـوزير ابـن الفرات جاء إلى هذه المناطق. كما أنه لم يشر إلى الزمن الذي كتب فيه الطرسوسي كتابه، هذا وترجح الدراسات أن التواصل بينهما تمّ في وزارة ابن الفرات الثانيـة أي التي وزر فيها للعزيز بالله الفاطمي بين سنتي ٣٨٣ ــ ٣٨٤هـ/ ٩٩٣ ــ ٩٩٤م. ففي تلك الآونة كان الفاطميون مهتمين بالتحرك نحو شمال بلاد الشام، والحرب مـع بيزنطة، واستعادة الثغور السليبة، وبالتالي فإن طلب ابن الفرات مـن الطرسوسـي وضع كتاب سير الثغور، قد يكون جاء في وقته، لتلبية حاجـة الخلافـة الفاطميـة العسكرية[٩٣].

مع أن معظم المقتطفات والقطع ــ من كتاب سير الثغـور ــ المحفوظـة فـي الأجزاء الباقية من "بغية الطلب" لابن العديم تخص مدينة طرسوس وحصونها فقـط،

لا يمكن القول إن الطرسوسي قد حصر كتابه على طرسوس فقط. فمن المرجح أنه ضمّنه الحديث عن ثغور أُخر، ولعل عنوان الكتاب "سير الثغور" الذي لم يخصصه على طرسوس. مما يؤكد ذلك. هذا ويمكن من خلال النصوص الباقية من هذا الكتاب التعرّف إلى الموضوعات التي عالجها وخطة الكتاب، وهي:

ـ مقدمة(٩٤).

ـ باب في فضائل الثغور وبخاصة طرسوس ومكانتها وفضل الجهاد والمرابطة فيها(٩٥).

ـ باب في ذكر صفة طرسوس، ويتضمن الحديث عن بنائها، ووصف خططها، والأسوار والأبواب والخندق والأبراج والسكك والدور والحوانيت والمسجد الجامع والقبور والنقوش الكتابية والآثار فيها(٩٦).

ـ باب في ذكر كيفية النفير بطرسوس، وكيف كان يجري أمره(٩٧).

ـ باب في سقوط طرسوس والثغور بيد الروم(٩٨).

ـ باب في ذكر حصون مذكورة مجاورة لطرسوس والمصيصة وأنطاكية كانت مضافة إلى هذه المدن، ومنها: مدينة إقليقية بين المصيصة وأذنة، ذكر حصن ثابت بن نصر بالمصيصة، ذكر حصن عجيف وأبرجته من حصون طرسوس، حصن شاكر قرب طرسوس، فصل في ذكر حصن الجوزات وهو على ثمانية فراسخ من طرسوس(٩٩).

ـ باب في الثغور الأخرى: أذنة، المصيصة، أنطاكية(١٠٠).

ـ باب في تراجم الأعلام الذين برزوا في طرسوس سواء كانوا من أبنائها، أو من الذين عاشوا فيها أو زاروها، ويشمل الحديث عن المحدثين والقـرّاء والفقهاء،

وأئمة المسجد الجامع وخطبائــه، والــصالحين والزهــاد والمــرابطين والفرســان وغيرهم[١٠١]، ويظهر أنه كان يترجم لهم أثناء الحديث عن دور طرسوس وسككها.

يلاحظ أن الطرسوسي عرض مادته وفقاً للمنهج الوصفي، ويعود هذا لمعاصرته كثيراً من الأحداث التي كتب عنها، وكونه شاهد عيان للأماكن التي وصفها، وكانت ملاحظاته ومشاهداته وسماعاته هي مصدره الأساس في تأليف كتابه. إذ لم يرد فــي الشذرات التي حفظها ابن العديم من هذا الكتاب ما يشير إلى اعتماده على مــصادر خطية أو كتب أخر[١٠٢].

تعود أهمية هذا الكتاب لكونه يؤرخ لمدن ثغــور الــشام، وخــصوصاً مدينــة طرسوس، وهو يقدم صورة حية عن واقعها مــن جوانبهــا المتعــددة الاجتماعيــة والاقتصادية والعسكرية والفكرية. كما يقدم كثيراً من التفاصــيل لــبعض الأحــداث التاريخية التي مرت بها تلك المنطقة، ومما يؤكد أهمية هذا الكتاب اعتماد ابن العديم عليه، وكثرة النصوص التي نقلها عنه، وقد وصف صاحبه بأنه كان ضابطاً[١٠٣].

٢ - فضائل البلدان:

برز من صُوَرِ التاريخ المحلي تيار يمتدح بعض المدن والبلدان الشامية، ويروي الأحاديث الدينية حول قدسيتها، ويتحدث عن الصحابة الذين عاشوا وماتوا فيها، وقــد عرف هذا التيار باسم فضائل البلدان[١٠٤]. فقد حظيت بعض المدن بعددٍ من المحدثين والكتّاب الذين تحدثوا عن فضائلها، ومن هذه المدن: دمشق التي تحدث عن فــضائلها في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبــد الله ابن الجنيد أبو الحسين الرازي (ت، ٣٤٧هــ/ ٩٥٨م). وقد نقل عنــه ابــن عــساكر مرات عديدة أخباراً وروايات وأحاديث في فضائل دمشق[١٠٥]. هذا يعني أنــه ربمــا وضع كتاباً في فضائلها جمع فيه ما قيل في فضلها، وكان النواة الأساســية لسلــسلة الكتب التي وضعت في فضائلها رداً على ما تعرضت إليه من محــن ونكبــات فــي

عصورها المختلفة(١٠٦). واشتهر تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن الجنيد الرازي (ت، ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م) مثل أبيه بحفظ كثير من الأحاديث والروايات في فضائل الشام ودمشق (١٠٧). وصنف المحدث والحافظ الوليد بن حماد بن جابر أبو العباس الرملي الزيات (ت، قريباً من ٣٠٠هـ/ ٩١٢م) كتاباً في "فضائل بيت المقدس"(١٠٨).

٣- التاريخ الحولي:

إن كتب التاريخ الحولي هي الكتب التي تكتب وفقاً لتعاقب السنين، وفيها تعدد مختلف الحوادث التي تحدث في كل سنة على حدة(١٠٩). من الذين صنفوا وفقاً لهذا المنهج: أغابيوس (محبوب) بن قسطنطين المنبجي (القرن ٤ هـ/ ١٠م)، وهو من أبناء بلاد الشام. لا يعرف عن حياته شيئاً سوى أنه عاش ما بين النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، والنصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وكان معاصراً لسعيد بن البطريق المتوفى سنة ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م(١١٠)، وتوفي بعده بمدة قصيرة من الزمن(١١١)، والظاهر أنه عرف بالمنبجي لأنه كان أسقفاً لمدينة منبج(١١٢).

صنف المنبجي كتاباً في تاريخ العالم منذ بدء الخليقة حتى عصره، وهو يعد من أوائل الكتب التي صنفها أحد المسيحيين في بلاد الشام باللغة العربية(١١٣)، وقد أرسله إلى رجل فاضل يقال له: عيسى بن الحسين(١١٤). عن أهمية هذا الكتاب، قال المسعودي: "وأحسن كتاب رأيته للملكية في تاريخ الملوك والأنبياء والأمم والبلدان وغير ذلك، كتاب محبوب بن قسطنطين المنبجي"(١١٥).

تميز المنبجي بالمعالجة العلمية للأفكار، واستفادته التامة من أخبار الحوليات البيزنطية(١١٦)، وعن ذلك، قال روزنتال: "يتميز [تاريخ المنبجي] بمعالجة علمية للموضوع من حيث وصفه الجغرافي للعالم، واستفادته التامة من الأخبار التي نجدها

في الحوليات البيزنطية، أي تاريخ بني إسرائيل الممتزج بالأساطير وبتاريخ الثقافة الإغريقية مع التواريخ السياسية الهللينية والرومانية والشرقية"[١١٧].

على الرغم من أن المنبجي أرخ في كتابه من بدء الخليقة حتى عصره، لكن ما وُجِد من كتابه يتوقف عند حوادث سنة ١٥٩هـ/ ٧٧٥م، وذلك بسبب التلف الذي أصاب النسخة المخطوطة عن الأصل، وضياع أوراق كثيرة منها، وخصوصاً من آخرها.

وقد حظي تاريخ المنبجي باهتمام الأب لويس شيخو الذي حققه، ونشره في جزأين ضمن مجلد واحد، وصدر عن مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت عام ١٩٠٧م. تحت عنوان: "كتاب العنوان المكلل بفضائل الحكمة، المتوج بأنواع الفلسفة، الممدوح بحقائق المعرفة"، وصدرت طبعة جديدة منقحة منه عام ١٩٦٢م بمدينة "لوفان" في بلجيكا تحت عنوان "تاريخ العالم" لأغابيوس أسقف منبج[١١٨]، وأعاد عمر عبد السلام تدمري، تحقيق القسم الأخير منه الذي يتضمن أحداث التاريخ الإسلامي بدءاً من الهجرة النبوية الشريفة حتى مطلع عهد الخليفة العباسي المهدي سنة ١٥٩هـ/ ٧٨٥م، ونشره بعنوان "المنتخب من تاريخ المنبجي". لهذا القسم من تاريخ المنبجي أهمية كبيرة، لأنه اعتمد في كتابته "أي كتابة تاريخ المسلمين" على الكتاب الذي صنفه العالم المنجم توفيل بن توما النصراني الرهاوي المتوفى في مطلع سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٥م[١١٩]، وهو مؤرخ معاصر وشاهد عيان لسقوط الخلافة الأموية وقيام الخلافة العباسية. فقد ذكر المنبجي، وهو يؤرخ للحوادث في أيام مروان بن محمد (١٢٦ـ ١٣٢هـ/ ٧٤٤ ـ ٧٥٠م) آخر الخلفاء الأمويين ما يلي: "قال توفيل المنجم الذي أخذنا عنه هذه الأخبار: إني لم أزل مشاهداً لهذه الحروب بنفسي، وكنت أكتب أشياء حتى لم يشذّ عني منها شيء"، وعلّق المنبجي على ذلك مضيفاً: "وله في ذلك كتب كثيرة، إلا أنَّا اختصرنا منها هذا الكتاب، وألحقنا فيه ما علمنا أنَّ لا غناء عنه فيه، وتجنبنا التطويل جهدنا"[١٢٠].

عرض المنبجي مادته وفقاً للنظم أو الفن الحولي حسب تسلسل السنين، وبلغ من أهمية كتابه هذا أنه كان من المصادر التي قرأها ابن شداد، وأخذ عنها[١٢١].

كما وصنف وفقاً للتاريخ الحولي أيضاً: عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني الأمير القائد الجندي (ت، بمصر سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٢م)، وهو في أصله من فرغانة[١٢٢]، كان جده قد جُلب منها إلى الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/ ٨٣٣-٨٤٢م) [١٢٣]. ولد عبد الله في بغداد، وعاش حياته ما بين بغداد والشام ومصر التي توفي فيها، ومع أنه ليس شامياً في أصله، لكن ترجمة ابن عساكر له، وقد تحدث عن قدومه إلى دمشق، وروايته الحديث فيها، هي التي دفعت لذكره، فقد وصفه بأنه: محدث ثقة، كان صاحباً لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، وحدث عنه، وقدم دمشق، فحدث بها سنة ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م، روى عنه من أهلها: تمام بن محمد الرازي وأبو سليمان بن زبر وغيرهما. وقد صنف كتاباً في التاريخ ذيّل به على تاريخ الطبري[١٢٤]، وقد سماه كتاب "الصلة"[١٢٥]، وقيل "الصلة في ذيل تاريخ الطبري"[١٢٦]، وهذا الكتاب مفقود، لكنه كان من مصادر ابن العديم في "بغية الطلب". فقد نقل عنه مرتين في المجلدات الباقية من البغية، مرة عن حوادث سنة ٣٥١هـ/ ٩٦٢م، وأخرى عن حوادث سنة ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م[١٢٧]. ويظهر أنه قد رتب كتابه وفقاً للنهج الحولي الذي سار عليه الطبري، ولا يعرف في أية سنة بدأ تاريخه، ولا في أية سنة أنهاه. هذا وترجح الدراسات أنه وصل به إلى حوالي سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٢م، وهي سنة وفاته. تأتي أهمية هذا التاريخ من أجل مؤلفه كان معاصراً لكثير من الوقائع التي أرخ لها[١٢٨]، فجاء غنياً بالتفاصيل. لذلك حاز ثناء المؤرخين الذين ذكروه أو نقلوا عنه[١٢٩].

وصنف علي بن محمد العدوي الشمشاطي أبو الحسن (ت، بعد ٣٩٤هـ/ ١٠٠٣م) بعض المؤلفات التاريخية وفقاً للتاريخ الحولي، وهو شاعر ومصنف وراوية أخبار، أصله من شمشاط في بلاد أرمينية من الثغور، كان يعلم أبا تغلب بن

ناصر الدولة الحمداني وأخاه، ثم نادمهما[١٣٠]، وكان على صلة وثيقة بسيف الدولة الحمداني. فتولى جمع مختارات الأشعار التي قيلت في مدحه، وذلك بالتعاون مع أبي محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب[١٣١]. يظهر أن الشمشاطي انتقل بعد وفاة سيف الدولة إلى العراق، فسكن بغداد، ودخل واسط في سنة ٣٩٤ هـ/ ١٠٠٣م[١٣٢]، وبذلك تكون وفاته بعد هذا التاريخ الأخير.

كان الشمشاطي شاعراً مُجيداً[١٣٣]، ومصنفاً مؤلفاً، واسع الرواية، ومن مصنفاته الأدبية: «كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار»، و«كتاب أخبار أبي تمام والمختار من شعره»، و«كتاب القلم»، و«كتاب التنزه والابتهاج»[١٣٤]، وغيرها. أما في الميدان التاريخي، فقد اختصر "تاريخ الطبري"[١٣٥]، وحذف أسانيده، وزاد عليه من سنة ٣٠٣هـ/٩١٥م إلى أيامه، كذلك تمّ كتاب "تاريخ الموصل" لأبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي المتوفى سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م، وكان فيه إلى سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م، فعمل فيه من سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م إلى وقته، فدخلت فيه زيادة كبيرة[١٣٦].

٤ - الطبقات والتراجم:

صُنفت بعض الكتابات التاريخية الشامية وفقاً للطبقات والتراجم، ويعد هذا التصنيف ابتكاراً إسلامياً صرفاً. يتوقف المعيار الأساسي لاختيار الترجمة على الإسهام الفردي الذي يقوم به صاحبها في الثقافة العربية الإسلامية، وقد تعددت معاجم التراجم والطبقات تبعاً لاهتمامات المؤرخين. وهكذا فإن المؤرخين من رجال الدين جمعوا تراجم المحدثين والفقهاء والقرّاء والمفسرين، وجمع رجال الأدب معاجم الشعراء والأدباء. وجمع الكتّاب معاجم للوزراء والكتّاب والعلماء. أما الفلاسفة، فجمعوا معاجم خاصة بهم[١٣٧].

تجدر الإشارة إلى أن تقسيم الطبقات يقوم على أساس التعاقب الزمني، بحيث جعلت مدة الطبقة الواحدة عشرين سنة أو عشر سنوات(١٣٨)، ومن الذين صنفوا وفقاً للطبقات: الحسين بن محمد أبو عروبة الجزري الحراني (ت، ٣١٨هـ/ ٩٣٠م)، وله "كتاب الطبقات"(١٣٩)، وقد كان من المصادر التي اعتمد عليها ابن عساكر(١٤٠)، ولأبي عروبة أيضاً: "المنتقى من كتاب الطبقات"، و"كتاب الأوائل"(١٤١).

تتميز كتب التراجم عن كتب الطبقات بأنها غالباً ما تُرتَّب فيها التراجم تبعاً لحروف الهجاء، ومن الذين صنفوا طبقاً للتراجم: عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد أبو الحسين الكلابي المعروف بأخي تبوك العدل (ت، ٣٩٦هـ / ١٠٠٥م)، وهو من أعلام المحدثين في دمشق(١٤٢)، أرخ أسماء شيوخه في كتاب صنفه بعنوان "تسمية شيوخه الذين سمع منهم"، وقد شكّل هذا الكتاب مصدراً من المصادر التي نقل عنها ابن عساكر(١٤٣).

٥ - السيَر والأنساب:

أُفردت بعض الكتابات التاريخية الشامية للسير، والفرق بين السيرة والترجمة يعود للاختلاف في الطول، فالترجمة تكون موجزة، وإذا ما توسع المؤلف في حديثه عن المُترجم له، وطوّل ترجمته، صارت هذه الترجمة تسمى سيرة، وأول ما استعملت كلمة سيرة، كانت للإشارة إلى سيرة الرسول ﷺ(١٤٤). وأبرز من صنف في السير عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن زبر أبو محمد الربعي (ت، بمصر سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م): أصله من بغداد، تولى قضاء دمشق من سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م إلى سنة ٣١٢هـ/ ٩٢٤م، وتولى قضاء مصر مرات عديدة، وفيها توفي. كان قد سمع عدداً كبيراً من المحدثين، وروى عنه العديدُ من المحدثين، أبرزهم: ابنه أبو سليمان بن زبر، وأبو الحسن الدارقطني(١٤٥)، وقد ذكره أبو الحسين الرازي في تسمية من كتب عنه بدمشق في الدفعة الثانية، ووصفه بأنه من "أهل بيت العلم"(١٤٦)، وهذا وتشير المصادر

إلى أنه قد صنف كتباً في الحديث، وكان عارفاً بالأخبار والكتب والسير في الـدولتين، ومن مصنفاته: "كتاب سيرة الدولتين"، و"الشروط العمرية"[١٤٧]، و"أخبار الأصـمعي"، و"كتاب تشريف الغنى على الفقر"[١٤٨].

كما جمع علي بن الحسين الديلمي الزراد أبو الحسن (القرن ٤هـ/ ١٠م) تـاريخ سيف الدولة الحمداني وأخباره في كتاب صنفه بعنوان "سيرة سيف الدولة"، ويلاحظ من خلال النتف التي بقيت من هذه السيرة، والتي حفظها ابن العديم، أنه قـد تفـرد بـذكر بعض الأخبار والتفاصيل التي قد لا توجد عند غيره[١٤٩].

ومن الذين صنفوا في السير أيضاً: أحمد بن علي بن أبي أسامة الحلبي (القـرن ٤ هـ/ ١٠م): وهو من أسرة بني أبي أسامة في حلب، التي خرّجت جماعة من أهل العلم والأدب والحديث والخطابة. فقد كان ابنه أبو أسامة عبد الله بن أحمد بن علـي معاصراً لأبي عمرو عثمان بن عبد الطرسوسي، وقد روى عن أحمد بن هارون بن محمد بن الحسن الزباب الحلبي المتوفى ٣٨١هـ / ٩٩١ م، وكان حفيده حيدرة بـن الحسن بن أحمد بن علي بن عبيد الله ابن أبـي أسـامة (ت، ٤٩٠هـ أو بعـدها/ ١٠٩٧م) خطيباً بليغاً[١٥٠]. صنف أحمد بن علي كتاباً في التاريخ بعنـوان "معرفـة شرف الملوك"، ولم يصلنا هذا الكتاب. لكن يمكن التعرف إلى محتواه من خلال ابن العديم الذي قرأه، ونقل عنه خبراً يتعلق بأيام سيف الدولة الحمداني أواسـط القـرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي[١٥١]، ولمّا أنه لم نعثر على أي نص آخر مقتـبس من هذا الكتاب، لذلك لم نعرف سيرة أي من الملوك احتوى عليها.

كذلك صُنفت بعض الكتابات التاريخية الشامية وفقاً للأنساب، وهي تهتم بدراسة تسلسل نسب الأفراد أو الأسر أو القبائل، ومن الذين صنفوا وفقاً لهذا الاتجاه: علـي ابن محمد العدوي الشمشاطي أبو الحسن الشاعر (ت، بعـد ٣٩٤ هـ / ١٠٠٣م)

الذي صنف كتاباً في الأنساب بعنوان " كتاب نسب ولد معد بن عدنان ولمع من أخبارهم وأيامهم"[١٥٢].

كما صَنَّف وفقاً للأنساب صالح بن جعفر بن عبد الوهاب بن أحمد الصالحي أبو طاهر الهاشمي (ت، ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م)، وهو من أعيان حلب المشهورين بالأدب والدين. كان فاضلاً، تولى قضاء حلب في أيام سعيد الدولة الحمداني أو بعدها. كان قد تأدب على ابن خالويه، وروى عنه، كما زار دمشق، وسمع من محدثيها، صنف كتاب "الحنين إلى الأوطان[١٥٣]"، وكتاب "الصبر والعزاء"[١٥٤]. وصنف أيضاً كتاباً أو جزءاً يتضمن "نسب بني صالح بن علي"[١٥٥]، وقد استفاد ابن العديم من هذا الكتاب، في أثناء ترجمته لأعيان بني صالح بن علي الذين ينتهي نسبهم إلى بني العباس، ممن اجتازوا حلب أو أقاموا فيها[١٥٦]. هذا وبحكم أن هذا الكتاب مفقود لا يعرف إن كان جزءاً من "كتاب الحنين إلى الأوطان" أم كتاباً مستقلاً[١٥٧].

وبرز في الأنساب أيضاً محمد بن علي بن الحسين بن أحمد أبو الحسين العلوي المعروف بأخي محسن، وعرف أيضاً بالشريف العابد (ت، ٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م)، وكان زاهداً صالحاً متعبداً منقطعاً في بيته بدمشق، وصنف تصانيف[١٥٨]، قال عنه الدواداري: " كان سيداً فاضلاً عالماً محققاً لأنساب أهل بيته". وضع كتاباً "في ذكر الخلفاء الفاطميين"[١٥٩]، وفيه شكك في نسبهم، وطعن فيه، وكان هذا الكتاب من المصادر التي اعتمد عليها كل من النويري[١٦٠]، والدواداري[١٦١]، والمقريزي[١٦٢].

٦ - كتب الوفيات:

كانت كتب الوفيات من اتجاهات الكتابة التاريخية في بلاد الشام. تعود فكرة تصنيف هذه الكتب إلى علماء الحديث الذين كانوا مهتمين برواية الأحاديث والآثار، ولذلك صنفوا المؤلفات التي تضمن الصحة والسلامة في كل ما ينقل. وكان من هذه المؤلفات، كتب الوفيات، وذلك نظراً لما لها من أهمية كبيرة في الجرح

والتعديل(١٦٣)، ومعرفة الاتصال والانقطاع في الأسانيد، ونقد الروايات الضعيفة، وفضح الكذابين(١٦٤). وقد صنف في الوفيات: محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن زبر أبو سليمان الربعي الدمشقي (ت، ٣٧٩هـ / ٩٨٩م): وهو ابن القاضي أبو محمد بن زبر الربعي(١٦٥)، ولد بالرقة سنة ٢٩٨هـ/ ٩١٠م(١٦٦)، نشأ نشأة علمية دينية. وقد وفَّرت له مكانة أبيه الاجتماعية، سهولة الالتقاء بمن يريد من العلماء والمحدثين، والأخذ عنهم، وقد بلغ عدد الشيوخ الذين روى عنهم ستة وأربعين شيخاً، أبرزهم: محمد بن الفيض بن محمد الغساني، ومحمد بن يوسف بن بشر الهروي، ومكحول البيروتي، وجماهير بن محمد الزملكاني، وعبد الله بن محمد البغوي البغدادي، وأحمد بن عمير بن جوصاء، وعلي بن محمد النخعي المعروف بابن كاس.

رحل أبو سليمان الربعي في طلب الحديث، فكان من الأماكن التي زارها مصر، ومكة المكرمة، وقد زارها لأداء فريضة الحج، والأخذ عن شيوخها، والشيوخ الذين يفدون إليها في موسم الحج. كما زار بغداد، وأخذ عن بعض علمائها، واستقر بعدئذ في دمشق، وصار يدرس الحديث، ويملي في المسجد الجامع. فكان من تلامذته تسعة عشر محدثاً، أبرزهم: تمام بن محمد الرازي، وعبد الرحمن بن أبي نصر وابناه أحمد ومحمد، وعبد الوهاب الميداني(١٦٧).

كان أبو سليمان الربعي موضع ثقة العلماء وثنائهم. قال عنه الكتاني: "كان ثقة نبيلاً مأموناً"(١٦٨)، ووصفه ابن عساكر بالحافظ(١٦٩)، وقال عنه الذهبي: "الشيخ العالم الحافظ... محدث دمشق"(١٧٠). ولم يقتصر أبو سليمان على تدريس الحديث، بل صنف مصنفات مهمة، حازت إعجاب العلماء وثناءَهم(١٧١)، ومن هذه المصنفات: "كتاب الوفيات على السنين"(١٧٢)، المنشور باسم "تاريخ مولد العلماء ووفياتهم"(١٧٣)، وهو يعد أول كتاب وصل في الوفيات، ومن مصادر الوفيات المبكرة، وقد شكّل الأساس لكتب الذيل التي ذيّلت عليه من قبل الكتاني(١٧٤) وابن الأكفاني"(١٧٥). ويمكن

إدراك مدى أهمية هذا الكتاب، من خلال اعتماد الكثير من المصادر عليه لا سيما الخطيب البغدادي، وقد نقل عنه أكثر من ست عشرة مرة، ونقل عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق أربعمئة وثلاث وعشرين مرة، هذا وكان من المصادر التي اعتمدها ابن خلكان في وفيات الأعيان، والذهبي في تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، وابن كثير في البداية والنهاية وغيرهم(١٧٦).

رتّبَ أبو سليمان بن زبر الربعي كتابه على السنين، فابتدأ من السنة الأولى للهجرة/ ٦٢٢م، وانتهى إلى سنة ٣٥٧ هـ/ ٩٦٧م، غير أن ما يخص السنوات بعد ٣٣٨ هـ/ ٩٤٩م، بقي بعضها مسودة، ولم يبيِضها ابن زبر في حياته بسبب انشغاله في تدريس الحديث، ولذلك لما صنف الكتاني كتاب الذيل، بدأ من سنة ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م(١٧٧). ويظهر من خلال الكتاب أن ابن زبر، كان ذا اطلاع واسع في التاريخ الإسلامي، ودقيقاً في تسجيل معلوماته، وقد عرض مادته باختصار، وتطرق في ثنايا كتابه لكثير من الأمور التاريخية المهمة.

ولابن زبر كتب أخر، هي: "كتاب معرفة الصحابة"(١٧٨)، و"أخبار ابن أبي ذئب"(١٧٩)، و"كتاب وصايا العلماء عند حضور الموت"، رواه عنه تلميذه أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر (ت، ٤٤١ هـ / ١٠٤٩م)، وكان قد قرأه على أستاذه ابن زبر في سنة ٣٧٢ هـ/ ٩٨٢م(١٨٠).

٧- بقية المؤرخين:

هناك العديد من المؤرخين والمهتمين بالكتابة التاريخية الذين صنفوا مصنفات تاريخية مهمة، غير أن عدم توافر معظمها، لم يمكن من التعرف على المنهج الذي كتبت وفقه، ومن هؤلاء المؤرخين:

ـ محمد بن العباس بن محمد بن الحسن الكناني الدمشقي أبو الحسن (القرن ٤هـ / ١٠م): صنف كتاب "التاريخ المجدد"، وقد نقل عنه ابن العديم في ترجمة أبي

القاسم الأفطسي أحمد بن الحسين بن علي بن محمد العلوي الشريف الشاعر بحلب أيام سيف الدولة، وقد كانت بين الكناني الدمشقي والشريف الشاعر هذا مودة كبيرة، وصداقة متينة(١٨١).

ـ أبو الحسن الحلبي (القرن ٤ هـ / ١٠م): عاصر سيف الدولة الحمداني، حكى عن السري الرفاء، روى عنه أبو الحسن محمد بن علي بن نصر الكاتب، وصف بأنه كان شيخاً عارفاً بأخبار سيف الدولة، ومن طريقه، نقل ابن العديم أخباراً(١٨٢).

ـ طلحة بن عبدالله بن قنّاش أبو جعفر (القرن، ٤هـ/١٠م): كان من ندماء سيف الدولة الحمداني، صنف كتاباً بعنوان "كتاب القضاة"(١٨٣).

ـ محمد بن يوسف بن يعقوب الرقي أبو بكر وقيل أبو عبد الله (ت، ٣٨٢ هـ / ٩٩٢م): محدث جوّال من أبناء الرقة، سمع بالشام ومكة وبغداد وواسط، وصف بالمؤرخ دون أن يرد في مصادر ترجمته أسماء مصنفات صنفها(١٨٤).

٨ - الأخباريون:

هناك بعض الأدباء والمحدثين ممن برزوا في التاريخ، واشتهروا برواية الأخبار، فُصِفوا بالمؤرخين أو الأخباريين(١٨٥)، دون أن يرد في المصادر عناوين المصنفات التي صنفوها. هذا وقد كان الأخباريون بحكم ثقافتهم الشعبية الواسعة، وحفظهم للأخبار والروايات والنوادر التي تخص ماضي العرب والأقوام الأخرى، محط إعجاب بعض رجال السلطة الذين حرصوا على اتخاذهم بطانة وسماراً لهم للاستمتاع بأحاديثهم، فلما نزل الخليفة المتقي الرقة سنة ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م، اتخذ من أبنائها رجلاً أخبارياً يحفظ أيام الناس. فكان يستأنس به في خلواته وأوقات همه، ويسمع لما يحدثه به هو وغلامه من أخبار وحكايات وأشعار، وقد بلغ من إعجاب المتقي بما رواه هذا الأخباري وغلامه، أن أمر بتدوين بعضه وتثبيته(١٨٦)، وكان من

الأخباريين: يموت بن المزرع بن يموت العبدي الأديب (ت، ٣٠٣ أو ٣٠٤هـ/ ٩١٥-٩١٦م): قيل اسمه محمد، أصله من العراق، قدم الشام في أواخر عمره، فحدث في دمشق وصيدا، وسكن طبرية، وتوفي فيها، وقيل توفي بدمشق، كان أديباً أخبارياً وصاحب ملح وآداب(١٨٧).

ومن الأخباريين: الحسن بن القاسم بن عبد الرحمن دحيم بن إبراهيم أبو علي القاضي (ت، بمصر سنة ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)، وهو محدث ثقة، من أبناء دمشق، حدث بمصر، وكان أخبارياً، وكانت الأخبار تغلب عليه، وله مصنفات فيها(١٨٨).

وتميز المحدث محمد بن القاسم بن معروف التميمي الدمشقي (ت، ٣٤٧ هـ/ ٩٥٨م) بأنه كان صاحب دنيا، ويحب أهل الحديث، وصنف كتباً كثيرة من الأخبار والحكايات والنوادر(١٨٩). لكن لم يبق من مصنفاته إلا " الفوائد"(١٩٠). كذلك وُصِف المحدث محمد بن أحمد بن طالب أبو الحسن البغدادي (نزيل الشام، ت، بعد ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م) بأنه كان أخبارياً(١٩١).

كما كان من الأخباريين أيضاً: أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي (ت، ٣٠٦هـ/٩١٨م) الذي وصف بـ «النحوي الأخباري»(١٩٢)، ومحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر الذهلي البغدادي (ت، بمصر ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م): قاضي دمشق، الذي كان فقيهاً ومفسراً وأديباً وأخبارياً عارفاً بأيام الناس(١٩٣).

ـ خاتـمة:

من خلال ما تقدم يلاحظ كثرة المشتغلين والمهتمين بالدراسات التاريخية في بلاد الشام في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وازدياد نشاطهم، ووفرة مؤلفاتهم. حيث قدموا أعمال مهمة، وقد أتاحت هذه الدراسات المبكرة لعلم التاريخ الإسلامي أن يساهم مساهمة إيجابية في بناء صرح الحضارة العربية الإسلامية، وحفظ تراث الأمة وأمجادها.

هذا وقد كان معظم الذين عنوا بالتأريخ وتدوينه والتأليف فيه من الملمين بعلوم أخر وخصوصاً العلوم الدينية، وقد جاءت مؤلفاتهم التأريخية في إطار فنون تاريخية مختلفة أمثال: التاريخ المحلي، وكتب البلدان والفضائل، والتاريخ الحولي، والتراجم والطبقات، والسير والأنساب، والوفيات. كذلك كان هناك الأخباريون، على أن أبرز الفنون التي صنفوا فيها تَمَثَّل في التاريخ المحلي وكتب البلدان وفضائلها التي تتحدث عن مدن بلاد الشام وفضائلها والأعلام الذين برزوا فيها.

وبينما وصلت بعض الكتابات التاريخية للمؤرخين الذين برزوا في هذا القرن مباشرة، وهي ذات أهمية كبيرة، لأنها من المصادر الأساسية، ولمّا تقدمه من معلومات قيّمة – بشكل خاص - عن تاريخ بلاد الشام وعلمائها، فُقِدَت كثيرٌ من هذه المؤلفات، ولم تصلنا مباشرة، غير أنها كانت من موارد المؤرخين في القرون التالية. حيث اعتمدوا عليها، وحفظوا الكثير مما احتوته في مؤلفاتهم التاريخية، يبرز هذا بشكل خاص لدى المؤرخين الشاميين الذي أرَّخوا لبلاد الشام ومدنها وأمرائها وعلمائها وشيوخها وشعرائها وأدبائها، ويلاحظ هذا بشكل كبير لدى أهم مؤرخي بلاد الشام، وهما ابن عساكر الدمشقي (ت، ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، وابن العديم الحلبي (ت، ٦٦٠هـ / ١٢٦٢م)، حيث كانت مؤلفات المؤرخين في هذا القرن من الموارد الأساسية التي اعتمد عليها هذان المؤرخان في كتابتهما، وخصوصاً "تاريخ مدينة دمشق" لابن عساكر، و"بغية الطلب في تاريخ حلب" لابن العديم، حيث شَكَّلت المادة التي قدمها مؤرخو القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي في مؤلفاتهم التاريخية لَبناتٍ أساسية اعتمد عليها هذا المؤرخان في بناء كتابيهما السالفي الذكر.

ويظهر من خلال بعض الكتابات التاريخية التي وصلتنا مباشرة، أن مؤلفيها دونوها بعبارات سهلة لا حشو فيها، ولا زخارف لفظية، وجاءت المادة التي قدموها– بشكل عام - مختصرة، أمثال: "تاريخ الرقة" للقشيري، و"تاريخ داريا" للخولاني، وكتاب "تاريخ مولد العلماء ووفياتهم" لابن زبر الربعي، وغيرها. لكن مع

ذلك، فإن لهذه المادة قيمتها التي لا تُقَدَّر، نظراً لأن مؤلفي هذه المصادر، كانوا معاصرين لكثير من الأحداث التي أرَّخوا لها، ولأن مؤلفاتهم من الأصول التي اعتمدت عليها المصادر في العصور التالية.

أما عن مصادر هؤلاء المؤرخين، فيلاحظ أن بعضهم اهتم بالرواية عمن عاصر الأحداث، واستعمل بعضهم مناهج البحث عند أهل الحديث في عرض الروايات، إذ اهتم بإيراد الإسناد. أما الأحداث التي عاصروها، فقد اعتمدوا في تدوينها على الاطلاع الشخصي والمشاهدة العيانية، وذلك إضافة إلى جمع الشهادات الشفوية من الشهود والمعاصرين.

ومن الأهمية الإشارة إلى أن للمؤلفات التأريخية التي وضعها مؤرخو بلاد الشام في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، أهمية كبيرة في رصد أوجه الحياة في ذلك القرن، في المجالات المختلفة: السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك في بلاد الشام خاصة، وبلاد الإسلام عامة.

الحواشي

(١) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت، ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م)، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ**، عني بنشره: القدسي، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ص٦-٧.

(٢) حاطوم، نور الدين، وآخرون، **المدخل إلى التاريخ**، "في التاريخ والمؤرخين منذ القديم حتى اليوم"، دمشق، مطبعة الإنشاء، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٥م، ص٩٥.

(٣) ابن خلدون، عبد الرحمن (ت، ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، **مقدمة ابن خلدون**، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠٢م، ص٢١.

(٤) مصطفى، شاكر، **التاريخ العربي والمؤرخون**، بيروت، دار العلم للملايين، ط٣، ١٩٨٣م، ج١، ص ١١٩، ١٣٤.

(٥) الأرمنازي، غيث بن علي بن عبد السلام الصوري (ت، ٥٠٩هـ/ ١١١٥م)، **المجموع من المنتخب المنثور في أخبار الشيوخ من تاريخ دمشق وصور**، براوية مؤرخ دمشق الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت، ٥٧١ هـ / ١١٧٥م)، جمعه واعتنى به: عمر عبد السلام تدمري، صيدا ــ بيروت، المكتبة العصرية، ط ١، ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م، ص١٨١؛ ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت، ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها**، تحقيق: علي شيري، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م، ج ٣٨، ص٤١٨ــ ٤٢٠؛ الحموي، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت، ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ ــ

١٩٩١م، مج٣، ص٤٨٧ــ ٤٨٨؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت، ٧٤٨هــ/ ١٣٤٧م)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١١هـــ ــ ١٩٩١م، [ح. و] ٤٠١ــ ٤٢٠هــ، ص ٤٥؛ ابن منظور، محمد بن مكرم (ت، ٧١١هــ/ ١٣١١م)، **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، تحقيق: روحية النحاس وآخرون، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٤٠٤هــ ــ ١٩٨٤م، ج١٦، ص١٠٢.

(٦) روزنتال، فرانز، **علم التأريخ عند المسلمين**، ترجمة: صالح أحمد العلي، مراجعة: محمد توفيق حسين، بغداد، مكتبة المثنى بالمشاركة مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٣م، ص٢٠٦ــ ٢٠٧؛ حاطوم وآخرون، **المدخل إلى التاريخ**، ص٢٨٦؛ الخطيب، **نشأت، التاريخ والمؤرخون العرب "تصور ومنهج"**، بيروت، شركة النعمات التجارية، ط١، ١٤١٠هــ ــ ١٩٩٠م، ص٢٣٤؛ سالم، السيد عبد العزيز، **التاريخ والمؤرخون العرب**، بيروت، دار النهضة العربية، ١٤٠٦هــ ــ ١٩٨٦م، ص١٠٤.

(٧) ابن عساكر، تاريخ، ج٣٦، ص٢٢٩ــ ٢٣١؛ ابن منظور، مختصر، ج١٥، ص١٢٠؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت، ٧٤٨هــ/ ١٣٤٧م)، **العبر في خبر من غبر**، تحقيق: صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد، الكويت، وزارة الإعلام، ط٢، ١٩٨٤م، ج٢، ص٢٠٨.

(٨) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت، ٩٠٢هــ/ ١٤٩٧م)، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ**، منشور ضمن كتاب **علم التأريخ عند المسلمين**، لــ فرانز روزنتال، ترجمة: صالح أحمد العلي، مراجعة: محمد توفيق حسين، بغداد، مكتبة المثنى بالمشاركة مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٣م، ص٥٤٢، ٦٢٩؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي (ت، ١٠٦٧هـــ /

١٦٥٦م)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، اعتنى به: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٩هـ ــ ٢٠٠٨م، ج١، ص٣٤٠؛ سزكين، فؤاد، **تاريخ التراث العربي**، نقله إلى العربية: محمود فهمي حجازي، فهمي أبو الفضل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧ ــ ١٩٧٨م، ج١، ص٥٥٩ ــ ٥٦٠.

(٩) تاريخ، ج ٣٦، ص٢٣٠.

(١٠) المصدر نفسه، ج٥٦، ص٥١٤.

(١١) الحموي، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت، ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، **معجم البلدان**، بيروت، دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م، مج١، ص ٥٢٦؛ مج٢، ص٣٠٤، ٣٢٤، ٤٧٨؛ مج٣، ص٤١٩؛ مج٤، ص١٨٣؛ مج٥، ص١١٩.

(١٢) السخاوي، **الإعلان**، طبعة روزنتال، ص٦٢٩؛ مصطفى، **التاريخ العربي والمؤرخون**، ج٢، ص٢٧٣.

(١٣) حرَّان: مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مضر، بينها وبين الرّها يوم، وبين الرقة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم؛ الحموي، **معجم البلدان**، مج ٢، ص ٢٣٥.

(١٤) ابن العديم، عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت، ٦٦٠هـ / ١٢٦٢م)، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٨م، ، مج٦، ص٢٧٨٠ ــ ٢٧٨١؛ ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت، ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م)، **طبقات علماء الحديث**، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م، ج٢، ص٢٣٩ــ ٢٤٠؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت، ٧٤٨هـ/

١٣٤٧م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م، ج١٤، ص٥١٠ ــ ٥١١؛ العبر، ج٢، ص١٧٨ – ١٧٩؛ ابن العماد، عبد الحي بن أحمد (ت، ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، بيروت، دار الفكر، (د.ت)، ج٢، ص٢٧٩.

(١٥) النديم، محمد بن إسحاق (ت، ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، **الفهرست**، ضبطه وشرحه وعلّق عليه وقدّم له: يوسف علي طويل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠٢م، ص ٣٨٠.

(١٦) سزكين، **تاريخ التراث العربي**، ج١، ص٢٨٢ ــ ٢٨٣.

(١٧) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت، ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)، **الأنساب**، وضع حواشيه: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م، مج٢، ص٢٣٢.

(١٨) الحموي، **معجم البلدان**، مج٢، ص٢٣٦؛ الذهبي، **سير**، ج١٤، ص٥١١؛ السخاوي، **الإعلان**، طبعة روزنتال، ص٦٢٦.

(١٩) حاجي خليفة، **كشف الظنون**، ج١، ص٣٣٠.

(٢٠) السخاوي، **الإعلان**، طبعة روزنتال، ص٦٣٢.

(٢١) السمعاني، **الأنساب**، مج٢، ص٢٣٣؛ ابن عبد الهادي، **طبقات علماء الحديث**، ج٣، ص٣٨؛ الرقة: مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حران ثلاثة أيام؛ الحموي، **معجم البلدان**، مج٣، ص٥٩.

(٢٢) **الأنساب**، مج٣، ص٩٢.

(٢٣) السمعاني، المصدر نفسه، مج٣، ص٩٢؛ الذهبي، **سير**، ج١٥، ص٣٣٥.

(٢٤) سير، المصدر نفسه، ج١٥، ص٣٣٥.

(٢٥) الصفدي، خليل بن أيبك (ت، ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، **الوافي بالوفيات**، باعتناء: س. ديدرينغ، ١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م، فيسبادن، فرانزشتاينر، ١٣٩١هـ ــ ١٩٦٢م، ج٣، ص٩٥ ــ ٩٦.

(٢٦) القشيري، محمد بن سعيد بن عبد الرحمن (ت، ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)، **تاريخ الرقة ومن نزلها من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين والفقهاء والمحدثين**، عني بتحقيقه: إبراهيم صالح، دمشق، دار البشائر، ط١، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م، ص١٨٧، ٢٢٦ ــ ٢٣٠؛ ومما تجدر الإشارة إليه أن تاريخ الرقة للقشيري حقق أول مرة من قبل طاهر النعساني، وطبع بمطابع الإصلاح في حماة، ونشر عام ١٩٥٩م.

(٢٧) العش، يوسف، **تاريخ الرقة ومن نزلها للقشيري**، دمشق، مجلة المجمع العلمي العربي، مج١٧، ١٣٦١هـ ــ ١٩٤٢م، ج٢٥، ص٢٧١.

(٢٨) تاريخ، ج٥، ص١٢٥؛ ج٢٠، ص٩.

(٢٩) بغية، مج٤، ص١٦٥٩؛ مج٥، ص٢١٠٢، ٢٥٠٢.

(٣٠) ابن عساكر، تاريخ، ج٧١، ص٩٧؛ ابن منظور، مختصر، ج٣، ص٦٠.

(٣١) المنجد، صلاح الدين، **معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة**، بيروت، دار الكتاب الجديد، ط١، ١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م، ص١٦.

(٣٢) **تاريخ**، ج٢١، ص٩٨؛ ج٣٧، ص١٩٩؛ ج٣٨، ص٢٩٠، ٣١٩؛ ج٤٠، ص١٩.

(٣٣) **معجم البلدان**، مج١، ص٥٢٠؛ مج٢، ص٩٦، ٤٣٣، ٤٩٦، ٥٢٩، ٥٤٣؛ مج٣، ص٢٢٠، ٢٢٩، ٣٢١، ٤١٤؛ مج٤، ٤١٧؛ مج٥، ٢٤١، ٤٤١.

(٣٤) الري: بلدة كبيرة من بلاد الديلم بين قومس والجبال؛ السمعاني، **الأنساب**، مج٣، ص٢٥.

(٣٥) ابن عساكر، **تاريخ**، ج ٥٣، ص ٣٣٥ـ ٣٣٧؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت، ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، **كتاب تذكرة الحفاظ**، وضع حواشيه: زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، ج٣، ص ٧٦؛ سير، ج ١٦، ص١٧ ـ ١٨؛ ابن منظور، **مختصر**، ج٢٢، ص ٢٦٧-٢٦٨.

(٣٦) **ذيل تاريخ**، ص٨١.

(٣٧) **تاريخ**، ج ٥٣، ص ٣٣٦.

(٣٨) **سير**، ج ١٦، ص ١٧ ـ ١٨.

(٣٩) ابن عساكر، **تاريخ**، ج٥٣، ص٣٣٦.

(٤٠) ابن عساكر، المصدر نفسه، ج ٨، ص ٣٥٢؛ ج ٣٦، ص ١٣٣؛ ج ٥٥، ص ١٩٤.

(٤١) ابن عساكر، المصدر نفسه، ج ٥١، ص ١٥٩.

(٤٢) ابن عساكر، المصدر نفسه، ج ١٣، ص ٣٨٧؛ ج ٢٤، ص ٤٥٢؛ ج ٣٧، ص ٣٣٣؛ ج٤١، ص ٣٢٦، ٥٢٨؛ ج٤٣، ص ١٩١؛ ج ٥٢، ص ٢١٤، ٢٦٧؛ ج ٥٣، ص ٣١٣، ٤٠٣.

(٤٣) ابن عساكر، المصدر نفسه، وقد نقل عنه أكثر من خمسين مرة، وخشية من تضخم الحواشي، لذلك سوف اقتصر على ذكر بعضها ، ج٧، ص٢٦، ١٠٢، ١٠٤؛ ج١٩، ص١٣، ٥٩، ٣٥٢؛ ج٣٥، ص٥٩، ٣٧٠، ٣٨٣، ٣٨٨؛ ج٥٢، ص١٠٨، ٣٠٧، ٣٧٢.

(٤٤) ابن عساكر، المصدر نفسه، ج٦، ص٣٨٦.

(٤٥) ابن عساكر، المصدر نفسه، ج٢٦، ص٣٨٨؛ ج٣٦، ص١٣٣؛ ج٤١، ص٢٠٤؛ ج٥١، ص١١١؛ ج٥٤، ص١٠٢.

(٤٦) ابن عساكر، المصدر نفسه، ج٥، ص٣٧٣؛ ج٢٥، ص٢١٦؛ ج٣٥، ص٧؛ ج٤٥، ص٧٠، ٨٤؛ ج٥٥، ص٧٦، ٢١٩.

(٤٧) ابن عساكر، المصدر نفسه، ج٩، ص١٧٤؛ المزي، يوسف بن عبد الرحمن (ت، ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، راجعه وقدّم له: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤م، ج١٠، ص٥٨٩.

(٤٨) ابن عساكر، **تاريخ**، ج٩، ص١٦٣.

(٤٩) ابن عساكر، المصدر نفسه، ج٦، ص٩٧، ٣٧٦؛ ج٨، ص٨٣، ٢٨٠؛ ج٢١، ص٤٥، ٢٣٦، ٣٦٧؛ المزي، **تهذيب الكمال**، ج١٠، ص١٧٥؛ ج٢٠، ص١٦٢.

(٥٠) ابن عساكر، **تاريخ**، ج٣٨، ص٤٢٩.

(٥١) ابن عساكر، المصدر نفسه، ج٥٩، ص٣٨٦، (وفيه ترد كلمة المؤمنين بـ "المربيين")؛ المنجد، **معجم المؤرخين**، ص١٨.

(٥٢) ابن عساكر، تاريخ، ج ٥٤، ص ١٧٣؛ ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت، ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)، **طبقات الفقهاء الشافعية**، هذّبه ورتبه واستدرك عليه: يحيى بن شرف النووي (ت، ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، بيّض أصوله ونقّحه: يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت، ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)، حققه وعلّق عليه: محيي الدين علي نجيب، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م، ج١، ص ١٨٣؛ الأسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي (ت، ٧٧٢ هـ/ ١٣٧٠م)، **طبقات الشافعية**، تحقيق: عبد الله الجبوري، بغداد، مطبعة

الإرشاد، ط١، ١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠م، ج١، ص ٥٧٩؛ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت، ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م)، **الجواهر والدرر**، منشور ضمن **كتاب علم التاريخ عند المسلمين**، لـ فرانز روزنتال، ترجمة: صالح أحمد العلي، مراجعة: محمد توفيق حسين، بغداد، مكتبة المثنى بالمشاركة مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٣م، ص ٧٣٤.

(٥٣) الكتاني، عبد العزيز بن أحمد (ت، ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م)، **ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**، تحقيق: عبد الله بن سليمان الحمد، الرياض، دار العاصمة، ط١، ١٤٠٩هـ، ص٨٦ ــ ٨٧؛ ابن عساكر، **تاريخ**، ج٤١، ص٣٣٢ ــ ٣٣٣؛ الذهبي، **سير**، ج١٦، ص٢٠.

(٥٤) ابن عساكر، **تاريخ**، ج١٧، ص١٤؛ ج٤١، ص٣٣٢؛ ابن عبد الهادي، **طبقات علماء الحديث**، ج٣، ص١١٦؛ ابن العديم، **بغية**، مج٧، ص٣٣٤٩؛ ابن منظور، **مختصر**، ج١٧، ص٢٢٠؛ **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٠هـ ــ ٢٠٠٠م،ج٢٠، ص٢١٤.

(٥٥) الحموي، **معجم البلدان**، مج١، ص٣٨٣؛ مج٣، ص١٥٧، ٢٤٠.

(٥٦) داريا: قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة؛ الحموي، **معجم البلدان**، مج٢، ص٤٣١.

(٥٧) الخولاني، عبد الجبار بن عبد الله بن محمد (ت، بعد ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م)، **تاريخ داريا ومن نزل بها من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين**، حققه وقدم له: سعيد الأفغاني، دمشق، دار الفكر، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م، مقدمة المحقق، ص١٢ ــ ١٣؛ ابن عساكر، **تاريخ**، ج٣٤، ص٢٣ ــ ٢٤، (وفيه ابن مهنا مكتوبة بالألف المقصورة)؛ الحموي، **معجم البلدان**، مج٢، ص٤٣٢؛ دهمان، محمد أحمد،

القاضي عبد الجبار الخولاني، دمشق، مجلة المجمع العلمي العربي، مج٢٦، ١٣٧٠هـ ــ ١٩٥١م، ج٢، ص٣١٦ــ ٣١٧.

(٥٨) الخولاني، **تاريخ داريا**، ص٥٢.

(٥٩) الخولاني، المصدر نفسه، ص٥٢.

(٦٠) الخولاني، المصدر نفسه، ص٥٩.

(٦١) الخولاني، المصدر نفسه، ص٨١.

(٦٢) الخولاني، المصدر نفسه، ص ١٤ ــ ١٦.

(٦٣) الحموي، **معجم البلدان**، مج٢، ص ٣٣٨؛ ابن العديم، **بغية**، مج ١٠، ص ٤٧٥٩.

(٦٤) الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (ت، ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)، **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، حققه وشرحه: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السعادة، ط٢، ١٣٧٥ هـ ــ ١٩٥٦م، ج ١، ص ٣٤.

(٦٥) الكتبي، محمد بن شاكر (ت، ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، **فوات الوفيات**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٧٣م، ج٤، ص٥٢؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج٥، فيسبادن، باعتناء: س. ديدرينغ، ١٣٨٩هـ ١٩٧٠م، ص ١٤٩.

(٦٦) النديم، **الفهرست**، ص ٢٧٨.

(٦٧) الصفدي، **الوافي**، طبعة دار إحياء التراث العربي، ج١٥، ص١٦٤؛ الكتبي، **فوات**، ج٢، ص٥٢ ــ ٥٣.

(٦٨) النديم، **الفهرست،** ص٢٧٨؛ الكتبي، فوات، ج٢، ص ٥٢ــــ ٥٣؛ ج ٤، ص ٥٢؛ الصفدي، **الوافي،** طبعة فيسبادن، ج٥، ص ١٤٩؛ طبعة دار إحياء التــراث العربي، ج١٥، ص ١٦٤؛ بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي،** ج٣، نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار، القاهرة، ط٣، دار المعارف، ١٩٧٥م، ج٣، ص٧١.

(٦٩) طرسوس: مدينة مشهورة من ثغور المسلمين في بلاد الشام، تقع بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، كانت موطناً للصالحين والزهاد والغزاة الذين يقصدونها مــن أنحاء العالم الإسلامي المختلفة للجهاد ضد البيزنطيين، سقطت بأيدي البيــزنطيين سنة ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م؛ ابن حوقل، محمد بن علي بن حوقل النصيبي (ت، نحــو ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧م)، **صورة الأرض،** ليدن، مطبعة بريل، ط٢، ١٩٣٨م، قــسم١، ص١٨٣ ــ ١٨٤؛ الحموي، **معجم البلدان،** مج٤، ص٢٨.

(٧٠) ترد ترجمته لدى: الأرمنازي، المجموع، ص١٨١؛ ابــن عــساكر، **تــاريخ،** ج٣٨، ص٤١٨ــ ٤٢٠؛ الحموي، **معجم الأدباء،** مج٣، ص٤٨٧ ــ ٤٨٨؛ ابــن منظور، **مختصر،** ج١٦، ص١٠٢ــ١٠٣؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام،** [ج. و] ٤٠١ ــ ٤٢٠هـ، ص٤٥.

(٧١) ابن العديم، **بغية،** مج١، ص ١٠٢.

(٧٢) ابن العديم، المصدر نفسه، مج١، ص ٢٠٥.

(٧٣) ابن العديم، المصدر نفسه، مج١، ص ٢٠١.

(٧٤) ابن العديم، المصدر نفسه، مج٦، ص٢٧٢٢.

(٧٥) ابن العديم، المصدر نفسه، مج٣، ص١٠٦١.

(٧٦) ابن العديم، المصدر نفسه، مج٢، ص٧٤٧.

(٧٧) ابن العديم، المصدر نفسه، مج٣، ص١٤٦١.

(٧٨) ابن العديم، المصدر نفسه، مج١٠، ص٤٣٥٩، ٤٦٥٤.

(٧٩) ابن عساكر، **تاريخ**، ج٣٨، ص٤١٩.

(٨٠) ابن العديم، **بغية**، مج١٠، ص٤٣١٩، ٤٣٩٠.

(٨١) الأنطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت، ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م)، **تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا**، حققه ووضع فهارسه: عمر عبد السلام تدمري، طرابلس، جروس برس، ١٩٩٠م، ص١٠٧ ــ ١٠٨؛ ابن العديم، **بغية**، مج١، ص ١٩٥ ــ ١٩٧.

(٨٢) ابن العديم، المصدر نفسه، مج٤، ص١٧٤٦.

(٨٣) ابن العديم، المصدر نفسه، مج٣، ص١١٩٩.

(٨٤) الأرمنازي، **المجموع**، ص١٨١؛ ابن عساكر، **تاريخ**، ج٣٨، ص٤١٨ــ ٤٢٠؛ الحموي، **معجم الأدباء**، مج٣، ص٤٨٧ــ ٤٨٨؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، [ح. و] ٤٠١ــ ٤٢٠هـ، ص٤٥.

(٨٥) ابن العديم، **بغية**، مج٤، ص١٧٠٧.

(٨٦) ابن عساكر، **تاريخ**، ج٣٨، ص٤١٩؛ الحموي، **معجم الأدباء**، مج٣، ص٤٨٨؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، [ح. و] ٤٠١ ــ ٤٢٠هـ، ص٤٥.

(٨٧) ابن العديم، عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت، ٦٦٠هـ / ١٢٦٢م)، **الإنصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري**، دراسة وتحقيق: عبد العزيز حرفوش، (د. م)، دار الجولان، ط١، ١٤٢٨هـ ــ ٢٠٠٧م، ص٦٦، ٩٤؛ **بغية**، مج٢، ص٨٦٣.

(٨٨) ابن العديم، **بغية**، المصدر نفسه، مج١، ص١٠١.

(٨٩) **معجم الأدباء**، مج٣، ص٤٨٧.

(٩٠) **بغية**، مج٣، ص١٠٦١.

(٩١) **معجم الأدباء**، مج٣، ص٤٨٧.

(٩٢) **بغية**، مج١، ص١٨٠؛ مج٨، ص٣٥٥٥؛ مج١٠، ص٤٦٥٤؛ جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات الوزير أبو الفضل المعروف بابن حنزابة (ت، ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م): بغدادي الأصل، مصري الدار والوفاة، تولى الوزارة للإخشيديين سنة ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م، واستمر بشكل يكاد يكون مستمراً حتى سقوط الدولة الإخشيدية على أيدي الفاطميين، ووزر للخليفة العزيز الفاطمي سنة ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م، واستمر إلى سنة ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م، كان عالماً محباً للعلماء، ومحدثاً، وصنف مصنفات في أسماء الرجال والأنساب؛ ابن خلكان، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت، ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، (د.ت)، مج١، ص٣٤٦ ــ ٣٥٠؛ المقريزي، أحمد بن علي (ت، ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، **المقفى الكبير**، تحقيق: محمد اليعلاوي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م، ج٣، ص٤١ ــ ٥٠.

(٩٣) الطرسوسي، عثمان بن عبد الله (ت، ٤٠١هـ/ ١٠١٠م)، **بقايا كتاب سير الثغور من خلال مخطوطة بغية الطلب لابن العديم**، تقديم ودراسة: شاكر مصطفى، دمشق، دار طلاس، ط١، ١٩٩٨م، مقدمة المحقق، ص١٨.

(٩٤) ابن العديم، **بغية**، مج١، ص١٩٢.

(٩٥) ابن العديم، المصدر نفسه، مج١، ص١٨٧، ١٩٩ ــ ٢٠٤.

(٩٦) ابن العديم، المصدر نفسه، مــج١، ص١٨٠ ــ ١٨٧، ٤٥٣ ــ ٤٥٤، ٤٥٧، ٤٦٩ ــ ٤٧٠.

(٩٧) ابن العديم، المصدر نفسه، مج١، ص١٨٨ ــ ١٩١.

(٩٨) ابن العديم، المصدر نفسه، مج١، ص١٩٥ــ ١٩٧.

(٩٩) ابن العديم، المصدر نفسه، مج١، ص٢٠٥ ــ ٢١٢.

(١٠٠) ابن العديم، المصدر نفسه، مج١، ص١٠٢ ــ ١٠٣، ١٦٥، ١٧٠.

(١٠١) ابن العديم، المصدر نفسه، مج١، ص١٩٢؛ مج٢، ص٧٤٧، ٨٥٣؛ مــج٣، ص١٠٥٩، ١١٦٨، ١١٩٩، ١٤٦١؛ مج٦، ص٢٧٢٢؛ مج٧، ص٣٤٦٨؛ مج٨، ص٣٧٤٤؛ مــج١٠، ص٤٣١٩، ٤٣٥٩، ٤٣٦٩، ٤٣٩٠، ٤٥٩٠ ــ ٤٥٩١، ٤٦٥٣، ٤٧٠٤؛ الطرسوسي، **بقايا كتاب سير الثغور**، ص٤٣ــ ٤٨؛ ٥٨- ٦٣.

(١٠٢) عباس، إحسان، **شذرات من كتب مفقودة في التاريخ**، بيروت، دار الغــرب الإسلامي، ١٩٨٨م، ج١، ص٣٩؛ الدرع، مريم، موارد ابن العــديم التاريخيــة ومنهجه في كتاب (بغية في تاريخ حلب)، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٤٢٦هــ ــ ٢٠٠٥م، ص٧٤٨.

(١٠٣) **بغية**، مج٣، ص١٠٦٢.

(١٠٤) لويس، برنارد، ب. م. هولت، **مؤرخو العرب والإسلام حتى العصر الحديث**، نقله إلى العربية وقدم له: سهيل زكار، دمشق، دار التكوين، ٢٠٠٨م، ص١٧١.

(١٠٥) ابن عــساكر، **تــاريخ**، ج١، ص١٣ ــ ١٤؛ ج٢، ص٣٢٨، ٣٤٩، ٣٩١؛ المنجد، **معجم المؤرخين**، ص١٨.

(١٠٦) مصطفى، **التاريخ العربي والمؤرخون**، ج٢، ص٢٢٨.

(١٠٧) الربعي، علي بن محمد (ت، ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م)، **فضائل الشام ودمشق**، حققه: صلاح الدين المنجد، دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٩٥٠م، ص١٧، وانظر: الكتاب، حيث أكثر من نصف الأخبار التي وردت فيه، كانت من طريق تمام بن محمد؛ ابن عساكر، **تاريخ**، ج١، ص١٠١ ــ ١٠٦، ١٥٣، ٢١٦ ، ٢١٧، ٢٢٦ــ ٢٣١، ٢٤٩- ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٧٦- ٢٧٩، ٢٨٨، ٣٣٢ ــ ٣٣٥.

(١٠٨) الذهبي، **سير**، ج١٤، ص٧٨ ــ ٧٩.

(١٠٩) روزنتال، **علم التأريخ**، ص ١٠١ــ ١٠٢؛ حاطوم وآخرون، **المدخل إلى التاريخ**، ص٢٨٦؛ الخطيب، **التاريخ والمؤرخون العرب**، ص٢٢١ــ ٢٢٢.

(١١٠) سعيد بن البطريق: من أهل فسطاط مصر، كان طبيباً مسيحياً مشهوراً عارفاً بعلم الطب وممارسته، وكان على دراية بعلوم النصارى ومذاهبهم، ولد سنة ٢٦٣هـ/ ٨٧٦م، وفي سنة ٣٢١هـ/ ٩٣٣م صيّر بطريركاً على الإسكندرية، وسمّي أوثوشيوس، وبقي في منصبه حتى توفي سنة ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م، وله عدة كتب، منها: "كتاب في الطب علم وعمل"، و"كتاب نظم الجوهر ثلاث مقالات"، وهو الذي ذيّل عليه يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي؛ ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت، ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م)، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، ضبطه وصححه ووضع فهارسه: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م، ص٥٠٠ ــ ٥٠١.

(١١١) سزكين، **تاريخ التراث العربي**، ج١، ص٥٤٤ ــ ٥٤٥.

(١١٢) المنبجي، أغابيوس بن قسطنطين (القرن ٤ هـ/ ١٠م)، **المنتخب من تاريخ المنبجي**، انتخبه وحققه: عمر عبد السلام تدمري، طرابلس، دار المنصور، ط١، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م، مقدمة المحقق، ص٩؛ منبج: مدينة كبيرة واسعة ذات

خيرات كثيرة، تقع في شمال بلاد الشام، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ؛ الحموي، **معجم البلدان**، مج٥، ص٢٠٥-٢٠٦.

(١١٣) سزكين، **تاريخ التراث العربي**، ج١، ص٥٤٥.

(١١٤) المنبجي، **المنتخب من تاريخ المنبجي**، مقدمة المحقق، ص٥.

(١١٥) المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت، ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)، **التنبيه والإشراف**، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩٣م، ص١٥٤.

(١١٦) سالم، **التاريخ والمؤرخون العرب**، ص٩٩.

(١١٧) **علم التأريخ**، ص ١٩٠.

(١١٨) المنبجي، **المنتخب من تاريخ المنبجي**، مقدمة المحقق، ص٨ ـ ٩.

(١١٩) توفيل بن توما النصراني: وقيل اسمه ثئوفيل أو ثوفيل، كان خبيراً بالتنجيم والفلك، استلم رئاسة منجمي الخليفة العباسي المهدي، صنف تاريخاً معتبراً باللغة السريانية، توفي في مطلع ١٦٩هـ/ ٧٨٥م؛ ابن العبري، غريغوريوس بن أهرون الملطي (ت، ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، **تاريخ الزمان**، نقله إلى العربية: إسحق أرملة، بيروت، دار المشرق، ١٩٨٦م، ص١١ ـ ١٢؛ القفطي، علي بن يوسف (ت، ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، **إخبار العلماء بأخبار الحكماء**، القاهرة، مكتبة المتنبي، (د.ت)، ص ٧٧.

(١٢٠) المنبجي، **المنتخب من تاريخ المنبجي**، ص١٠٩.

(١٢١) ابن شداد، محمد بن علي بن إبراهيم الحلبي (ت، ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة**، تحقيق: يحيى عبارة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩١م، ج١، قسم ٢، ص٣٦٢.

(١٢٢) فرغانة: مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان؛ الحموي، **معجم البلدان**، مج٤، ص٢٥٣.

(١٢٣) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت، ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٥هـ ــ ٢٠٠٤م، مج٩، ص٣٩٦.

(١٢٤) ابن عساكر، **تاريخ**، ج٢٧، ص١١؛ ابن منظور، **مختصر**، ج١٢، ص١٥؛ الصفدي، **الوافي**، طبعة دار إحياء التراث العربي، ج١٧، ص٢٠؛ بدران، عبد القادر، **تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر**، بيروت، دار المسيرة، ط٢، ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م، ج٧، ص٢٨٠.

(١٢٥) الحموي، **معجم الأدباء**، مج٥، ص٢٤٤.

(١٢٦) البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين** «أسماء المؤلفين وآثار المصنفين»، اعتنى به: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٩هـ ــ ٢٠٠٨م، ج١، ص٤٠٧.

(١٢٧) **بغية**، مج٥، ص ٢٠٦٨؛ مج٢، ص٦٨٠ ــ ٦٨١.

(١٢٨) **الدرع**، موارد ابن العديم، ص ٣١١ ــ ٣١٢.

(١٢٩) القفطي، **إخبار العلماء**، ص٧٧.

(١٣٠) النديم، **الفهرست**، ص ٢٤٨؛ الحموي، **معجم الأدباء**، مج ٤، ص ٢٨٢.

(١٣١) الثعالبي، **يتيمة**، ج ١، ص ٢٨.

(١٣٢) ابن النجار، محمد بن محمود البغدادي (ت، ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)، **ذيل تاريخ بغداد**، ملحق بتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر

عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٥هـ ــ ٢٠٠٤م، مج ١٨، ج ١٩، ص ٩٣.

(١٣٣) الثعالبي، **يتيمة**، ج ١، ص ١٢٥.

(١٣٤) النديم، **الفهرست**، ص ٢٤٨؛ الحموي، **معجم الأدباء**، مج ٤، ص ٢٨٣.

(١٣٥) النديم، **الفهرست**، ص٣٨٦.

(١٣٦) الشمشاطي، علي بن محمد العدوي (ت، بعد ٣٩٤هـ/ ١٠٠٣م)، **الأنوار ومحاسن الأشعار**، تحقيق: السيد محمد يوسف، الكويت، وزارة الأعلام، ١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م، ج١، مقدمة المحقق، ص١١.

(١٣٧) لويس، هولت، **مؤرخو العرب والإسلام**، ص٩١ ــ ٩٣؛ حاطوم وآخرون، **المدخل إلى التاريخ**، ص٢٤٧، ٢٧٦.

(١٣٨) الخطيب، **التاريخ والمؤرخون العرب**، ص٢٥٤.

(١٣٩) الذهبي، **سير**، ج١٤، ص٥١١؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ج٣، ص١٦٢.

(١٤٠) **تاريخ**، ج٥، ص١٢٥؛ ج٣٨، ص٤٣٢.

(١٤١) السخاوي، **الإعلان**، طبعة روزنتال، ص٥٠٩؛ مصطفى، **التاريخ العربي والمؤرخون**، ج٢، ص٢٧٢.

(١٤٢) ابن عساكر، **تاريخ**، ج ٣٧، ص ٣١٤؛ الذهبي، **سير**، ج ١٦، ص ٥٥٧.

(١٤٣) **تاريخ**، ج١١، ص٢٥؛ ج١٣، ص٣٧١، ٣٨٥؛ ج٣٧، ص٣٥٣؛ ج٤١، ص٥٢٤؛ ج٤٩، ص٣٢٨؛ ج٥٣، ص١١٨، ٢٧٤، ٣٠١، ٣٦٩؛ ج٥٥، ص١٥٤.

(١٤٤) الخطيب، **التاريخ والمؤرخون العرب**، ص٢٦٣.

(١٤٥) ابن زبر، محمد بن عبد الله بن أحمد الربعي الدمشقي (ت، ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م)، **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**، دراسة وتحقيق: عبد الله بن سليمان الحمد، الرياض، دار العاصمة، النشرة الأولى، ١٤١٠هـ، ج٢، ص٦٦٢؛ الكندي، محمد بن يوسف (ت، ٣٥٠هـ/ ٩٦١م)، كتاب **الولاة وكتاب القضاة**، تحقيق: رفن كست، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، (د.ت)، ص٤٨٣-٤٨٤، ٤٨٧ ــ ٤٨٩؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج٩، ص ٣٩٤ــ ٣٩٥؛ السمعاني، **الأنساب**، مج٣، ص١٤٧؛ ابن منظور، **مختصر**، ج١٢، ص١٨؛ ابن طولون، محمد بن علي (ت، ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م)، **قضاة دمشق**، الثغر البسّام في ذكر من ولي قضاء الشام، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٩٥٦م، ص٢٩.

(١٤٦) ابن عساكر، **تاريخ**، ج٢٧، ص٢٩.

(١٤٧) ابن عساكر، المصدر نفسه، ج٥٩، ص٣١٣؛ المنجد، **معجم المؤرخين**، ص١٩.

(١٤٨) ابن عساكر، **تاريخ**، ج٢٧، ص٢٧؛ الأرمنازي، المجموع، ص١٤٦؛ الذهبي، **سير**، ج١٥، ص٣١٦؛ من الأهمية الإشارة إلى أن كتاب أخبار الأصمعي لأبي محمد بن زبر لقي الاهتمام من الضياء المقدسي محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي (ت، ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)، فانتقى منه رسالة سماها "المنتقى من أخبار الأصمعي، وقد نشر ما بقي من هذا المنتقى عز الدين التنوخي في مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، مج١٣، ١٣٥٤هـ ــ ١٩٣٥م، ص٣٢١ ــ ٣٣٠، ٤١٣ ــ ٤٢٠، ٤٧٥ ــ ٤٨٨؛ مج١٤، ١٣٥٤هـ ــ ١٩٣٦م، ص٤١ ــ ٥٣".

(١٤٩) **بغية**، مج٢، ص٦٧٣- ٦٧٤؛ مج٥، ص٢٤٠٨؛ مج٦، ص٢٥٢٨، ٢٥٣١؛ مج١٠، ص٤٤٩٠؛ عباس، **شذرات من كتب مفقودة**، ج٢، ص٢٨١-٢٨٤.

(١٥٠) ابن العديم، **بغية**، مج٣، ص١١٩٩؛ مج٦، ص٣٠١٢.

(١٥١) ابن العديم، المصدر نفسه، مج ٣، ص ١١٧٦.

(١٥٢) الشمشاطي، **الأنوار**، ج١، مقدمة المحقق، ص١٢.

(١٥٣) ابن عساكر، **تاريخ**، ج٢٣، ص٣٢٤ــ ٣٢٥؛ ابن العديم، عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت، ٦٦٠هـ / ١٢٦٢م)، **زبدة الحلب من تاريخ حلب**، حققه وقدم له: سهيل زكار، دمشق، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٨ هـ ــ ١٩٩٧م، ج١، ص١٧٥.

(١٥٤) الصفدي، **الوافي**، طبعة دار إحياء التراث العربي، ج١٦، ص١٤٧.

(١٥٥) ابن العديم، **بغية**، مج٢، ص٩١٣، ١٠٠١.

(١٥٦) **بغية**، المصدر نفسه، مج٢، ص ٩١٣، ١٠٠١ ــ ١٠٠٢؛ مج٣، ص ١٢٩٦، ١٤٦٧؛ مج٦، ص٢٧٥٢ ــ ٢٧٥٣.

(١٥٧) الدرع، **موارد ابن العديم**، ص٣٨٨.

(١٥٨) ابن عساكر، **تاريخ**، ج٥٤، ص ٣٠٧.

(١٥٩) الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (ت، بعد ٧٣٦ هـ/ ١٣٣٥م)، **كنز الدرر وجامع الغرر**، الجزء السادس، **الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية**، تحقيق: صلاح الدين المنجد، القاهرة، المعهد الألماني للآثار، ١٣٨٠ هـ ــ ١٩٦١م، ج٦، ص٦.

(١٦٠) النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت، ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، حققه: محمد أمين، محمد أحمد، القاهرة، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م، ج٢٨، ص٧٠ـ ٧٣.

(١٦١) الدرة، ج٦، ص٦، ١٧، ٤٤، ٩٦، ١٤٨.

(١٦٢) المقريزي، أحمد بن علي (ت، ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، **إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا**، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ج١، ص١١٨ـ١٢٢؛ المقفى، ج٤، ص٥٢٥ ـ ٥٢٩.

(١٦٣) علم الجرح والتعديل: هو فرع من فروع علم رجال الحديث، ويبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة؛ الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (ت، ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)، كتاب **الجرح والتعديل**، حيدر آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م، **مقدمة**، ص (ب).

(١٦٤) ابن زبر، **تاريخ مولد العلماء**، ج١، مقدمة المحقق، ص ٣٣ـ ٣٤، ٣٨ـ ٣٩؛ الكتاني، **ذيل تاريخ**، مقدمة المحقق، ص ٣٧ ـ ٣٩.

(١٦٥) سلف الحديث عنه في **السير والأنساب**.

(١٦٦) ابن زبر، **تاريخ مولد العلماء**، ج ٢، ص ٦٢٧.

(١٦٧) ابن زبر، المصدر نفسه، ج١، مقدمة المحقق، ص ١٢ـ ١٩، ٢٢ـ ٢٤؛ الكتاني، **ذيل تاريخ**، ص١١٢؛ ابن عساكر، **تاريخ**، ج٥٣، ص ٣١٥ـ ٣١٦؛ الذهبي، **تذكرة**، ج٣، ص ١٣٥؛ ابن منظور، **مختصر**، ج٢٢، ص٢٥٩ـ٢٦٠.

(١٦٨) **ذيل تاريخ**، ص ١١٢.

(١٦٩) تاريخ، ج٥٣، ص٣١٥.

(١٧٠) سير، ج١٦، ص٤٤٠.

(١٧١) ابن عساكر، تاريخ، ج ٥٣، ص ٣١٨.

(١٧٢) الذهبي، سير، ج١٦، ص٤٤١؛ تذكرة، ج٣، ص١٣٥؛ ابن عبد الهادي، **طبقات علماء الحديث**، ج٣، ص١٨٧؛ السخاوي، **الإعلان**، طبعة روزنتال، ص٧٠١.

(١٧٣) وقد نشر في جزأين، تحقيق: عبد الله بن سليمان الحمد، الرياض، دار العاصمة، النشرة الأولى، ١٤١٠هـ، وهو من المصادر المعتمد عليها في هذا البحث.

(١٧٤) عبد العزيز بن أحمد بن محمد التميمي الكتاني الدمشقي الصوفي الحافظ (ت، ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م): محدث دمشقي، سمع الكثير، وكتب الكثير، ورحل في طلب الحديث، كان حافظاً ثقة أميناً متقناً، وصنف وجمع مصنفات عديدة، غير أنه لم يصلنا منها إلا كتاب «الوفيات على السنين»، كذلك ترك إجازة، أجاز فيها لكل مولود في الإسلام قبل موته مروياته؛ ابن الأكفاني، هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله (ت، ٥٢٤هـ / ١١٣٠م)، ذيل **ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**، تحقيق: عبد الله بن سليمان الحمد، الرياض، دار العاصمة، ط١، ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م، ص٤٠؛ السمعاني، **الأنساب**، مج٤ مج٤، ص٥٨٨؛ ابن عساكر، **تاريخ**، ج٣٦، ص٢٦٢ ــ ٢٦٤؛ ابن عبد الهادي، **طبقات علماء الحديث**، ج٣، ص٣٦٤ ــ ٣٦٥؛ الذهبي، **تذكرة**، ج٣، ص٢٤١.

(١٧٥) أبو محمد بن الأكفاني هبة الله بن أحمد بن محمد الأنصاري الدمشقي الحافظ (ت، ٥٢٤ هـ / ١١٣٠م): محدث دمشقي، سمع أباه وأبا القاسم الحنائي وأبا بكر

الخطيب، ولزم أبا محمد الكتاني مدة، وكان ثقة فهماً شديد العناية بالحديث والتاريخ، كتب الكثير، وكان من كبار العدول، ذيّل على كتاب الكتاني في **الوفيات**؛ ابن عساكر، **تاريخ**، ج٧٣، ص٣٥٩؛ الذهبي، **العبر**، ج٤، ص٦٣؛ سير، ج١٩، ص٥٧٦؛ السخاوي، **الإعلان**، طبعة روزنتال، ص٧٠١.

(١٧٦) ابن زبر، **تاريخ مولد العلماء**، ج١، مقدمة المحقق، ص٤٠ ــ ٤١.

(١٧٧) ابن زبر، المصدر نفسه، ج١، مقدمة المحقق، ص٤٣.

(١٧٨) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت، ٨٥٤ هـ / ١٤٤٨م)، **رفع الأصر عن قضاة مصر**، ملحق بكتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي، تحقيق: رفن كست، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، (د . ت)، ص ٥٤٣.

(١٧٩) ابن أبي ذئب: هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب هشام بن شعبة القرشي المدني الفقيه: فقيه أهل المدينة، ولد سنة ٨٠هـ/ ٦٩٩م، كان فقيهاً صالحاً ورعاً، أقدمه الخليفة المهدي إلى بغداد، فحدث بها، وفي طريق عودته منها توفي بالكوفة سنة ١٥٩هـ/ ٧٧٥م؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج٣، ص٩٧ ــ ١٠٦؛ الذهبي، **تذكرة**، ج١، ص١٤٣ ــ ١٤٤.

(١٨٠) ابن زبر، **تاريخ مولد العلماء**، ج١، مقدمة المحقق، ص ٢٥ــ ٢٦؛ المنجد، معجم المؤرخين، ص٢٢؛ خلوصي، إحسان بنت سعيد، أعلام الفكر في دمشق بين القرنين الأول والثاني عشر للهجرة، دمشق، دار يعرب، ط١، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م، ص٣٢٧؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ج٣، ص٢٢٧.

(١٨١) ابن العديم، **بغية**، مج ١٠، ص ٤٥٩٢.

(١٨٢) **بغية**، مج٩، ص٤٢٠٨ ــ ٤٢٠٩؛ مج١٠، ص ٤٤٠٢ ــ ٤٤٠٣.

(١٨٣) الحموي، **معجم الأدباء**، مج٢، ص٤٤.

(١٨٤) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج٤، ص١٧٩ ــ ١٨٠؛ ابن عبد الهادي، **طبقات علماء الحديث**، ج٣، ص٢٠٦؛ الذهبي، سير، ج١٦، ص٤٧٣ــ ٤٧٤؛ **تذكرة**، ج ٣، ص ١٤٥.

(١٨٥) الأخباري: نسبة إلى الأخبار، ويقال: لمن يروي الحكايات والقصص والنوادر والأخبار؛ السمعاني، **الأنساب**، مج١، ص٩٢.

(١٨٦) المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت، ٣٤٦هــ / ٩٥٧م)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق: شارل بلا، بيروت، انتشارات الشريف الرضى، ط١، ١٤٢٢هــ، ج٥، ص٢٣٤ــ ٢٤١.

(١٨٧) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، مج١٤، ص ٣٦٠-٣٦١؛ السمعاني، **الأنساب**، مج١، ص٩٢.

(١٨٨) ابن عساكر، **تاريخ**، ج١٣، ص ٣٤٧ ــ ٣٤٩؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن ابن علي بن محمد (ت، ٥٩٧هــ/ ١٢٠٠م)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٢ هــ ــ ١٩٩٢م، ج١٣، ص٣٧٨؛ ابن منظور، **مختصر**، ج٧، ص٦٠؛ الذهبي، **سير**، ج١٥، ص٣٠٩ ــ ٣١٠؛ بدران، **تهذيب**، ج٤، ص٢٤٢.

(١٨٩) الكتاني، **ذيل تاريخ**، ص٨٠ ــ ٨١؛ ابن عساكر، **تاريخ**، ج٥٥، ص١٠٢ــ ١٠٤؛ الذهبي، **سير**، ج١٥، ص٥٧٢ ــ ٥٧٣؛ ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٢، ص٣٧٦.

(١٩٠) سزكين، **تاريخ التراث العربي**، ج١، ص٣٠٣.

(١٩١) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، مـج١، ص ٣٢٦؛ السمعاني، **الأنساب**، مج١، ص٩٢-٩٣؛ ابن عساكر، **تاريخ**، ج٥١، ص٥٧-٥٨؛ الحموي، **معجم الأدباء**، مج٥، ص١١٤.

(١٩٢) القفطي، علي بن يوسف (ت، ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط٢، ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م، ج١، ص ٤٤.

(١٩٣) ابن عساكر، **تاريخ**، ج ٥١، ص ٦٢ــ ٦٦؛ الذهبي، **العبر**، ج٢، ص ٣٥٠-٣٥١؛ الصفدي، الوافي، ج٢، باعتناء: س ديدرينغ، فيسبادن، فرانز شتاينر، ١٩٧٤م، ص ٤٥؛ المقريزي، **المقفى**، ج ٥، ص١٨٩؛ ابن طولون، **قضاة دمشق**، ص٣٤ــ ٣٥.

المصادر والمراجع

أولاً – المصادر:

١- الأرمنازي، غيث بن علي بن عبد السلام الصوري (ت، ٥٠٩هـ/ ١١١٥م)، المجموع من المنتخب المنثور في أخبار الشيوخ من تاريخ دمشق وصور، براوية مؤرخ دمشق الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت، ٥٧١ هـ / ١١٧٥م)، جمعه واعتنى به: عمر عبد السلام تدمري، صيدا ــ بيروت، المكتبة العصرية، ط ١، ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م.

٢- الأسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي (ت، ٧٧٢ هـ/ ١٣٧٠م)، طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله الجبوري، بغداد، مطبعة الإرشاد، ط١، ١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠م.

٣- ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت، ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ضبطه وصححه ووضع فهارسه: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م.

٤- ابن الأكفاني، هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله (ت، ٥٢٤هـ / ١١٣٠م)، ذيل ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق: عبد الله بن سليمان الحمد، الرياض، دار العاصمة، ط١، ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م.

٥- الأنطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت، ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م)، تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا، حققه ووضع فهارسه: عمر عبد السلام تدمري، طرابلس، جروس برس، ١٩٩٠م.

٦- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (ت، ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، حققه وشرحه: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السعادة، ط٢، ١٣٧٥ هـ ــ ١٩٥٦م.

٧- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت، ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٢ هـ ــ ١٩٩٢م.

٨- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي (ت، ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، اعتنى به: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٩هـ ــ ٢٠٠٨م.

٩- الحموي، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت، ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م.

١٠-ــــ معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م.

١١-ابن حوقل، محمد بن علي بن حوقل النصيبي (ت، نحو ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧م)، صورة الأرض، ليدن، مطبعة بريل، ط٢، ١٩٣٨م.

١٢-الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت، ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٥هـ ــ ٢٠٠٤م.

١٣-ابن خلدون، عبد الرحمن (ت، ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠٢م.

١٤- ابن خلكان، محمد بن أحمد بن أبي بكـر (ت، ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيـات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، (د.ت).

١٥- الخولاني، عبد الجبار بن عبد الله بن محمد (ت، بعد ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م)، تاريخ داريا ومن نزل بها من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، حققه وقدم له: سعيد الأفغاني، دمشق، دار الفكر، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م.

١٦- الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (ت، بعد ٧٣٦ هـ/ ١٣٣٥م)، كنز الدرر وجامع الغرر، الجزء السادس، الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق: صلاح الدين المنجد، القاهرة، المعهد الألماني للآثار، ١٣٨٠ هـ ــ ١٩٦١م.

١٧- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت، ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م.

١٨- ــــــ سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.

١٩- ــــــ العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد، الكويت، وزارة الأعلام، ط٢، ١٩٨٤م.

٢٠- ــــــ كتاب تذكرة الحفاظ، وضع حواشيه: زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م.

٢١-الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (ت، ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)، كتاب الجرح والتعديل، حيدر آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م.

٢٢-الربعي، علي بن محمد (ت، ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م)، فضائل الشام ودمشق، حققه: صلاح الدين المنجد، دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٩٥٠م.

٢٣-ابن زبر، محمد بن عبد الله بن أحمد الربعي الدمشقي (ت، ٣٧٩هـ / ٩٨٩م)، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، دراسة وتحقيق: عبد الله بن سليمان الحمد، الرياض، دار العاصمة، النشرة الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٤-السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت، ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، منشور ضمن كتاب علم التأريخ عند المسلمين، لـ فرانز روزنتال، ترجمة: صالح أحمد العلي، مراجعة: محمد توفيق حسين، بغداد، مكتبة المثنى بالمشاركة مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٣م. مطبعة القدسي، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٢٥-ـــــــــــ الجواهر والدرر، منشور ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين، لـ فرانز روزنتال، ترجمة: صالح أحمد العلي، مراجعة: محمد توفيق حسين، بغداد، مكتبة المثنى بالمشاركة مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٣م.

٢٦-السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت، ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)، الأنساب، وضع حواشيه: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٢٧- ابن شداد، محمد بن علي بن إبراهيم الحلبي (ت، ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، الجزء ١، قسم ١ + ٢، تحقيق: يحيى عبارة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩١م.

٢٨- الشمشاطي، علي بن محمد العدوي (ت، بعد ٣٩٤هـ/ ١٠٠٣م)، الأنوار ومحاسن الأشعار، تحقيق: السيد محمد يوسف، الكويت، وزارة الأعلام، ١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م.

٢٩- الصفدي، خليل بن أيبك (ت، ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، فيسبادن، فرانز شتاينر، ج٢، باعتناء: س ديدرينغ، ١٩٧٤م؛ ج٣، باعتناء: س. ديدرينغ، ١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م؛ ج٥، باعتناء: س. ديدرينغ، ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م.
الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٠هـ ــ ٢٠٠٠م.

٣٠- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت، ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)، طبقات الفقهاء الشافعية، هذّبه ورتبه واستدرك عليه: يحيى بن شرف النووي (ت، ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، بيّض أصوله ونقّحه: يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت، ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)، حققه وعلّق عليه: محيي الدين علي نجيب، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

٣١- الضياء المقدسي، محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي (ت، ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)، "المنتقى من أخبار الأصمعي لأبي محمد بن زبر"، نشر: عز الدين التنوخي، دمشق، مجلة المجمع العلمي العربي، مج١٣، ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م؛ مج١٤، ١٣٥٤هـ / ١٩٣٦م،.

٣٢- الطرسوسي، عثمان بن عبد الله (ت، ٤٠١هـ/ ١٠١٠م)، بقايا كتاب سير الثغور من خلال مخطوطة بغية الطلب لابن العديم، تقديم ودراسة: شاكر مصطفى، دمشق، دار طلاس، ط١، ١٩٩٨م.

٣٣- ابن طولون، محمد بن علي (ت، ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م)، قضاة دمشق، الثغر البسّام في ذكر من ولي قضاء الشام، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٩٥٦م.

٣٤- ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت، ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م)، طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٣٥- ابن العبري، غريغوريوس بن أهرون الملطي (ت، ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، تاريخ الزمان، نقله إلى العربية: إسحق أرملة، بيروت، دار المشرق، ١٩٨٦م.

٣٦- ابن العديم، عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت، ٦٦٠هـ / ١٢٦٢م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٨م.

٣٧- ــــــــ زبدة الحلب من تاريخ حلب، حققه وقدم له: سهيل زكار، دمشق، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م.

٣٨- ــــــــ الإنصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري، دراسة وتحقيق: عبد العزيز حرفوش، (د. م)، دار الجولان، ط١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م،

٣٩- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت، ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو

اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق: علي شيري، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٤٠- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت، ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، رفع الأصر عن قضاة مصر، ملحق بكتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي، تحقيق: رفن كست، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، (د.ت).

٤١- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد (ت، ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، دار الفكر، (د.ت).

٤٢- القشيري، محمد بن سعيد بن عبد الرحمن (ت، ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)، تاريخ الرقة ومن نزلها من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين والفقهاء والمحدثين، عني بتحقيقه: إبراهيم صالح، دمشق، دار البشائر، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٤٣- القفطي، علي بن يوسف (ت، ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، القاهرة، مكتبة المتنبي، (د.ت).

٤٤- ـــــ إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط٢، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٤٥- الكتاني، عبد العزيز بن أحمد (ت، ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م)، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق: عبد الله بن سليمان الحمد، الرياض، دار العاصمة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٤٦- الكتبي، محمد بن شاكر (ت، ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٧٣م.

٤٧- الكندي، محمد بن يوسف (ت، ٣٥٠هـ/ ٩٦١م)، كتاب الولاة وكتاب القضاة، تحقيق: رفن كست، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، (د.ت).

٤٨- المزي، يوسف بن عبد الرحمن (ت، ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، راجعه وقدّم له: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م.
٤٩- المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت، ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)، التنبيه والإشراف، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩٣م.
٥٠- ــــــــ مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: شارل بلا، بيروت، انتشارات الشريف الرضى، ط١، ١٤٢٢هـ.
٥١- المقريزي، أحمد بن علي (ت، ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
٥٢- ــــــــ إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
٥٣- المنبجي، أغابيوس بن قسطنطين (القرن ٤هـ/ ١٠م)، المنتخب من تاريخ المنبجي، انتخبه وحققه: عمر عبد السلام تدمري، طرابلس، دار المنصور، ط١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
٥٤- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت، ٧١١هـ/ ١٣١١م)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس وآخرون، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
٥٥- ابن النجار، محمد بن محمود البغدادي (ت، ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)، ذيل تاريخ بغداد، ملحق بتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
٥٦- النديم، محمد بن إسحاق (ت، ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، الفهرست، ضبطه وشرحه وعلّق عليه وقدّم له: يوسف علي طويل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

٥٧- النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت، ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، حققه: محمد أمين، محمد أحمد، القاهرة، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

ثانياً – المراجع العربية:

١- بدران، عبد القادر، تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر، بيروت، دار المسيرة، ط٢، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٢- البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين «أسماء المؤلفين وآثار المصنفين»، اعتنى به: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

٣- حاطوم، نور الدين، وآخرون، المدخل إلى التاريخ، "في التاريخ والمؤرخين منذ القديم حتى اليوم"، دمشق، مطبعة الإنشاء، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.

٤- الخطيب، نشأت، التاريخ والمؤرخون العرب «تصور ومنهج»، بيروت، شركة النعمات التجارية، ط١، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م.

٥- خلوصي، إحسان بنت سعيد، أعلام الفكر في دمشق بين القرنين الأول والثاني عشر للهجرة، دمشق، دار يعرب، ط١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٦- الدرع، مريم، موارد ابن العديم التاريخية ومنهجه في كتاب (بغية الطلب في تاريخ حلب)، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٧- سالم، السيد عبد العزيز، التاريخ والمؤرخون العرب، بيروت، دار النهضة العربية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٨- عباس، إحسان، شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨م.

٩- مصطفى، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، بيروت، دار العلم للملايين، ط٣، ١٩٨٣م.

١٠- المنجد، صلاح الدين، معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة، بيروت، دار الكتاب الجديد، ط١، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

ثالثاً - المراجع المترجمة إلى العربية:

١- بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ج٣، نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار، القاهرة، دار المعارف، ط٣، ١٩٧٥م.
٢- روزنتال، فرانز، علم التأريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح أحمد العلي، مراجعة: محمد توفيق حسين، بغداد، مكتبة المثنى بالمشاركة مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٣م.
٣- سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، ج١، نقله إلى العربية: محمود فهمي حجازي، فهمي أبو الفضل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧ – ١٩٧٨م.
٤- لويس، برنارد، ب. م. هولت، مؤرخو العرب والإسلام حتى العصر الحديث، نقله إلى العربية وقدم له: سهيل زكار، دمشق، دار التكوين، ٢٠٠٨م.

رابعاً – الأبحاث والمقالات:

١- دهمان، محمد أحمد، القاضي عبد الجبار الخولاني، دمشق، مجلة المجمع العلمي العربي، مج٢٦، ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م، ج٢.
٢- العش، يوسف، تاريخ الرقة ومن نزلها للقشيري، دمشق، مجلة المجمع العلمي العربي، مج١٧، ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م، ج٢٥.